الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف. المسيلة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: ط1:.....

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: تاريخ وطن عربي معاصر

العنوان:

حركة بلونيس وانعكاساتها على الثورة التحريرية 1954-1962م

إعداد الطالب (ة):

- أسيا كرعي

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
العيداني سمير	.....	جامعة المسيلة	رئيسا
نبيل بومولة	أستاذ محاضر. أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
مرزقلال إبراهيم	.....	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1439-1440هـ / 2018-2019

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان:

الشكر لله أولا ومن باب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم " من لا يشكر الناس لا يشكر الله" اتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف الدكتور بومولة نبيل الدي لم يبخل علي بنصائحه وارشاداته القيمة التي ساعدتني في انجاز هذا البحث كما اتقدم بالشكر الخاص لرائد عمر صخري اطال الله في عمره وحفظه ورعاه الذي استقبلني في بيته وسرد لي الاحداث والوقائع التي مرت بها الثورة الجزائرية 1954-1962 ولم يبخلني بمعلومة

كما اشكر استاذ اللغة الفرنسية عيسى صالح والاستاذ فوزي فراحتية اللذان قدم لي يد المساعدة

كما اشكر كل اساتذة قسم التاريخ بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة وعلى راسهم الاستاذ ابراهيم مرزقلال الذي قدم لي يد لعون

والشكر موصول للقائمين على متحف المجاهد ومخبر الدراسات والبحث في ثورة الجزائرية بجامعة مسيلة

والى كل من ساعدني من قريب او بعيد

شكرا جزيلا

إهداء

أهدي ثمرة جهد خمس سنوات

إلى شهداء الثورة التحريرية المجيدة والى كل مناضل امن بالثورة من اجل إستقلال الجزائر وإسترجاع الحرية.

إلى قدوتي ومستشاري في الحياة الذي لم يبخلني بشيء الذي إنتظر هذا اليوم على احر من الجمر وكله أمل أن يراني أصل إلى مبتغاي أبي الغالي

إلى التي قال عنها الرسول عليه الصلاة و السلام «الجنة تحت اقدام الامهات» الى جنتي فوق الارض وما بعد الممات الى التي سهرت الليالي من أجلي يوما بعد يوم الى قرة عيني أمي الغالية

الى التي ربتني وعاملتني كابنة لها الى التي تدعو لي دائما في صلاتها بان تراني دائما الافضل جدتي الغالية اطال الله في عمرها وحفظها ورعاها الى من كانوا ملجى ومن قاسموني لقمة العيش وشاركوني أفراحي واحزاني الى أعز ما أملك إخوتي: نوال،وسام ،رفيق،فريال،امين

إلى من كانت الاخت الكبرى والصديقة يوم لم تكن لي رفيقة الى ابنة عمتي سعاد كرعي ،الى اللتان شقى طريقهما معي في كل خطوة اخطوها الى احبتي حبيبة وسامية،الى اعمامي وعماتي الى خوالي وخالاتي وبالاخص خالتي التي هي في الغربة حفظها الله ورعاها والى بناتها فطيمة وصبرينة اللتان كانوا سندي مند صغري

الى صديقاتي الاوفياء الدي تقاسمت معهم الحلو والمر: حنان، نوارة، دلولة، ليلى.

الى كل من علمني نطق وكتابة حرف وأرشدني الى نور الحق وكون روحي وعقلي

وإلى من كاد ان يكون رسولا اساتذتي الافاضل

إلى كل عائلة كرعي كبيرها وصغيرها

إلى كل من يحبهم قلبي ولم يذكرهم قلمي.

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى المختصر باللغة العربية
ج	الجزء
ط	الطبعة
تر	ترجمة
تق	تقديم
ص	الصفحة
جيش،ت،و	جيش التحرير الوطني
ج، ت، و	جبهة التحرير الوطني
ح، م	الحركة المصالية

المعنى باللغة العربية	المعنى باللغة الأجنبية الأولى
مرجع نفسه	Ibid
مرجع سابق	Op. cit

مقدمـــــة

إن تاريخ الثورة الجزائرية حافل بالأحداث التاريخية فالدارس أو الباحث للتاريخ يلاحظ أن هناك عدة أحداث غامضة وغير معروف أسبابها، وأن هناك عدة ثغرات من تاريخنا لم تدرس بعد، كما أن هناك أحداث تاريخية لم يعطي لها حقها من الدراسة والبحث ومن بين هذه المواضيع موضوع حركة بلونيس من الحركات المناوئة للثورة الجزائرية 1954-1962 حيث تنقلت هذه الحركة في أرجاء الوطن وانتشرت في الولايات الثلاث الثالثة والرابعة والسادسة، وقد تعاون زعيمها الذي يدعى محمد بلونيس مع السلطات الفرنسية الاستعمارية للقضاء على الثورة المجيدة وجعل الجزائر قطعة فرنسية، فحركة بلونيس تعتبر من المواضيع الحساسة وهذا بسبب أنه قد يمس بعض الافراد أو الأحزاب أو تيارات سياسية ..... أو بسبب صعوبة البحث في هذا الموضوع لقلة المصادر التاريخية والهدف من هذه الدارسة ليس التشهير بالشخصيات أو العائلات أو دارسة الثورة من جانب سلبي بل إنما كشف الحقائق التاريخية المتعلقة بالمتعاونين مع فرنسا ضد أبناء وطنهم

أسباب اختيار الموضوع: وفيما يخص أسباب اختيارنا للموضوع نذكر منها: الكم القليل من الدراسات والأبحاث حول حركة بلونيس المناوئة للثورة التحريرية، معرفة تواطى بلونيس مع السلطات الفرنسية للقضاء على الثورة التحريرية، موضوع لم يدرس من قبل كحركة مناوئة لثورة، معرفة العراقيل التي واجهت الثورة التحريرية وكيف استطاعت أن تقضي على حركة بلونيس، كلما تحدثت الى الطلبة أو الاستاذة الباحثين حول إعداد هذه الدراسة كانوا يتخوفون ويتهربون ولهذا وجدت في نفسي دافعا لدراسة هذا الموضوع.

إشكالية الموضوع:

تعتبر حركة بلونيس حركة عسكرية تابعة للحركة الوطنية غرسها المصاليون في الولايات الثلاث الثالثة والرابعة وبالأخص السادسة بتشجيع وتموين من فرنسا ومن هنا جاز

لي طرح الإشكالية التالية:إلى أي مدى ساهمت حركة بلونيس في عرقلة مسار الثورة التحريرية؟

هذه الاشكالية تندرج تحتها العديد من التساؤلات نذكر منها:

ماهي الأسباب التي جعلت محمد بلونيس يخون الثورة؟ هل هي عن طريق التهديد أم عن طريق الإغراءات الفرنسية؟ماهو هدف فرنسا من دعم هذه الحركة المسلحة وهل استفادت منها؟ماهي الأساليب التي إستعملها محمد بلونيس لقمع الثورة واجهاضها؟ ماهي استراتيجية جيش وجبهة التحرير الوطني حيال هذه الحركة المسلحة؟

- **عرض الخطة:**

ولدراسة الموضوع قسمت البحث إلى مقدمة وأربعة فصول ويندرج تحت الفصل الأول والثاني والثالث أربعة مباحث والفصل الرابع ثلاث مباحث، الفصل الأول كان بعنوان ظهور حركة بلونيس المناوئة للثورة حيث قسم إلى أربع مباحث: المبحث الأول التعريف بشخصية محمد بلونيس والمبحث الثاني التعريف بحركة بلونيس والمبحث الثالث ظروف تأسيس حركة بلونيس 1955م أما المبحث الرابع علاقة مصالي الحاج بمحمد بلونيس.

أما الفصل الثاني بعنوان إنظمام بلونيس للجيش الفرنسي 1957م ويندرج تحته أربعة مباحث: حيث جاء المبحث الأول بعنوان حادثة ملوزة ويأتي المبحث الثاني تواطئ بلونيس من السلطات الفرنسية أما المبحث الثالث جيش بلونيس والمبحث الرابع أساليب بلونيس القمعية.

يأتي بعدها الفصل الثالث بعنوان أهم المعارك التي دارت بين جيش بلونيس وبين جيش جبهة التحرير الوطنية ويندرج تحت هذا الفصل أربعة مباحث: المبحث الأول معركة جبل الزرقة 02 فيفري 1958م وبعدها المبحث الثاني معركة الزعفرانية فيفري 1958 وبعدها المبحث الثالث معركة جبل بودنزير 28 مارس 1958 أما المبحث الرابع معركة مهرية بجبل مناعة 9 جويلية 1958.

ويأتي بعدها الفصل الرابع بعنوان والأخير بعنوان إنعكاسات حركة بلونيس على الثورة التحريرية وما نتج عنها: المبحث الأول استراتيجية الجبهة للقضاء على هذه الحركة: أ/سياسيا – ب/ عسكريا، أما المبحث الثاني إنعكاساتها على الثورة الجزائرية: أ/ سلبياتها ب/ إيجابياتها، أما المبحث الثالث نهاية بلونيس واختلاف الآراء حول طريقة قتله.

-المنهج المتبع:

للبحث عن هذه الإشكالية والاجابة عن هذه التساؤلات إعتمدت على المنهج التاريخي الوصفي من خلال وصف الأحداث والوقائع مع مراعاة تسلسلها الزمني إضافة إلى المنهج التحليلي لبعض الأحداث التاريخية والاعتماد على الموضوعية والابتعاد عن الذاتية لعدم التحيز لطرف معين على حساب الآخر.

- الدراسات العلمية السابقة:

أما بخصوص الدراسات العلمية فلم تكن هناك درسات كلية حول حركة بلونيس كحركة مناوئة للثورة.

فكانت معظم الدراسات لهذا الموضوع دراسات جزئية منها:

- جمعة بن زروال مذكرة دكتوراه بعنوان الحركات الوطنية المضادة للثورة الجزائرية 1954-1962 تناولت منها تواطئ بلونيس مع السلطات الفرنسية كما تطرقت منها معركة بودنزير و معركة المهرية.

-برمكي محمد مذكرة ماجستير بعنوان الجيش الفرنسي في الصحراء الجزائرية 1954-1962وقد تناولت منها جيش بلونيس.

-مليكة عالم مذكرة ماجيستير بعنوان دور الجيلالي بونعامة المدعو سي محمد في الثورة الجزائرية 1954-1962 تطرقت منها مقتل بلونيس.

أهم المصادر والمراجع المعتمدة: وللإلمام بخطة البحث وتغطيته من كافة جوانبه إعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع كان أهمها مذكرات المجاهد بوبكر هتهات في كتابه المعنون جوانب من الثورة التحريرية بالمنطقة الثانية للولاية السادسة وقمت بإستعماله في التعريف بشخصية بن لونيس وأيضا إستخدمته في نشأة هذه الحركة، عمار قليل في كتابه المعنون ملحمة الجزائر الجديدة الجزء الثاني وقمت بإستعماله في حادثة ملوزة 28 ماي 1957، لخضر بورقعة في كتابه شاهد على إغتيال الثورة وقمت بإستخدامه في نشأة هذه الحركة، عمار نجاركتابه المعنون مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه وقمت بإستخدامه في علاقة محمد بلونيس بمصالي الحاج أما المراجع فاعتمدت علي إبراهيم لونيسي في كتابه المعنون مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة وقمت بإستعماله أيضا في التعريف بشخصية محمد بلونيس، الهادي أحمد درواز في كتابه الذي كان بعنوان المنظومة اللوجيستية بالولاية السادسة التاريخية وقد إستخدمته في تواطئ بلونيس مع الجيش الفرنسي بداية عام 1957 ، بوعلام بن حمودة في كتابه المعنون الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 وقد إستخدمته في نهاية محمد بلونيس وإختلاف الآراء حول طريقة قتله.

إضافة الى الشهادات الحية: مقابلة مع الرائد السابق للولاية السادسة عمر صخري بالجزائر العاصمة إضافة غلى بعض الملتقيات الوطنية مثل الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة للثورة المنعقد بالبليدة وقد إستعملته في التعريف بحركة بلونيس .

إضافة إلى الملتقى الوطني حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني المنعقد بفندق الأوراسي وقد إستخدمته في إستراتيجية الجبهة للقضاء على هذه الحركة.

- **الصعوبات:**

أثناء عملية البحث واجهتنا عدة عراقيل في انجاز هذه الدراسة منها قلة المصادر والمراجع التي تتحدث في الموضوع بشكل مباشر، إضافة إلى رفض بعض الشخصيات

تقديم شهاداتهم حول الموضوع حيث إتصلنا ببعضهم وقد رفضوا بسبب حساسية الموضوع في نظرهم.

وانتهت الدراسة بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها طوال المراحل التي مر بها البحث كما أدرج البحث بملاحق ذات صلة بالموضوع وفي الأخير أرجوا أن أكون قد وفقت في انجاز هذا البحث وساهمت بكتابة ولو جزء بسيط من موضوع تاريخ الثورة الجزائرية التي مازالت محل نقاش وغموض من قبل الباحثين إلى يومنا هذا.

الفصل الأول: ظهور حركة بلونيس المضادة للثورة التحريرية الجزائرية.

المبحث الأول: تعريف بشخصية محمد بلونيس .

المبحث الثاني: التعريف بحركة محمد بلونيس.

المبحث الثالث: نشأة حركة بلونيس 1955.

المبحث الرابع: علاقة محمد بلونيس بمصالي الحاج:

تمهيد

لم يكن مصالي الحاج راضيا بإندلاع ثورة نوفمبر 1954، دون إستشارته لأنه يعتبر زعيم الحركة الوطنية وصاحب مبدأ إستقلال الجزائر كما نجد أن لديه أتباع أبدو الانضمام للثورة ومن هنا تظهر شخصية بلونيس وهو أحد أنصار مصالي الحاج حيث جَنَّد هذا الأخير مجموعة من الجزائريين الذين إعتقدو أنهم النواة الحقيقة للثورة الجزائرية وهنا تدخلت السلطات الفرنسية وإستغلت الإنشقاق الموجود بين حركة الوطنية وجبهة التحرير الوطني وإستمالت بلونيس وإستغلته لخدمة مصالحها.

وقبل الحديث عن محمد بلونيس كحركة مناوئة للثورة الجزائرية ومن هنا وجب علينا التعرف على محمد بلونيس؟ ما مفهوم حركة بلونيس؟ كيف نشأت هذه الحركة؟ وكيف كانت علاقة مصالي الحاج مع قائد قواته العسكرية محمد بلونيس؟

المبحث الأول: التعريف بشخصية محمد بلونيس

ولد محمد بلونيس في مدينة برج أمنايل سنة 1912م في جبال جرجرة بمنطقة القبائل من عائلة ثرية [1] إلتحق في صغره بالمدرسة الإبتدائية الفرنسية ولم يكن مشبعًا بالثقافة الفرنسية بل كانت ثقافته جزائرية محضنة [2] كان في بادئ الأمر مناضلًا في صفوف حزب الشعب الجزائري وعضوا في مجلس بلدية برج أمنايل في الوقت ذاته[3]

وفي سنة 1947م دخل السجن في برج أمنايل وهناك لاحظ عليه زملائه في السجن أنه قد ربط علاقة برئيس البلدية الفرنسي الذي كان يتردد عليه من حين لآخر، وكان من نتائج هذه الزيارات عزله عن بقية المساجين في غرفة منفردة مزودة بكل المرافق الضرورية، كما سمح لزوجته وأفراد عائلته بزيارته في كل وقت وعند خروجه من السجن إنتقل إلى فرنسا وبقي هناك حتى إندلاع الثورة التحريرية فعاد إلى أرض الوطن، وكون باسم مصالي الحاج [4] جيشا أطلق عليه جيش التحرير للشعب الجزائري [5] الذي كان عدد عناصره يتجاوز 600 جندي إجتمعت لديه حوالي 1200 بندقية وسبعون ألف رصاصة، غير أن هناك بعض مصادر تحدد عدد جيشه 3000 جندي في حين أن جريدة لوموند الفرنسية بالغت في العدد عندما حددته بحوالي 45000جندي [6] سمي جيشه الجيش الوطني للشعب الجزائري ANPA بالموازاة نصب لجانا شعبية كنظام مدني لحركته[7] حيث بدأ العمل مع المخابرات الفرنسية

---

[1] بوبكر هتات: جوانب من ثورة التحرير بالمنطقة الثانية الولاية السادسة، ط1 ،2019م، ص50.

[2] وزارة المجاهدين : أعمال الملتقى الوطن حول استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المتلوئة ، المنعقد بولاية البليدة يومي 24،25أفريل 2005، الجزائر ،2007 ،ص 38.

3 بوبكر هتهات: مصدر سابق ،ص55.

[4] مصالي الحاج :ولد بتلمسان في 16ماي 1898 تابع دراسته الابتدائية ،كما تلقى تعاليم الطريقة الدرقاوية أستعمل عمله كعضو سياسي في اللجنة التنفيذية لنجم شمال إفريقيا 1926، شكل حزب الشعب الجزائري بالجزائر مارس 1937 مأخوذ من بنيامين سطورا، مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية ص ص 15-19.

5 عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ط 2 ، دار البعث، الجزائر ، 1991، ص 49.

6 إبراهيم لونيسي: مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة، دار الهومة،الجزائر،2007 ،ص 81.

7 بوعلام بن حمودة :الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954،دار النعمان ،2012، ص249.

تحت غطاء حركة مصالي الحاج كان هدفه الوحيد تضليل الشعب وإبعاده عن مهمته السامية [1]

وقد أسس مركزًا للقيادة في دار الشيوخ[2] التي تبتعد بـ30 كيلومترات عن الجلفة شمال غربها وفي هذا المركز كان يرفع علم فرنسا بجنب علم الجزائر. [3]

أجرى بلونيس أول إتصال بالنقيب كومبيت من قطاع سور الغزلان بواسطة فرنسيين أحدهما حاكم عام عين بوسيف والثاني مدير مدرسة بعين الحجل، الاتصال الثاني قام به الملازم سي العربي القبائلي الذي طلب باسم قائده أسلحة من الجيش الفرنسي. [4]

إلا أن العلاقة التي كانت واضحة بين بلونيس والجيش الفرنسي لم تستمر طويلا حيث إنقلبت عليه السلطات الفرنسية دون أسباب واضحة، حيث لذة بلونيس بالفرار في زي الرعاة إلي ناحية أولاد عامر، وقد وجد مقتولا يوم 14 جويلية 1958 م [5]

لكن الشهادة التي بين أيدينا تذكر تاريخ 23من نفس الشهر مؤكدة ان الجنرال سقط برصاص جندي فرنسي أثناء عملية تمشيط لوادي اولاد عامر [6]

---

[1] الهادي درواز: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962، دار الهومه، الجزائر ،2009.ص119.

[2] دار الشيوخ : يعود هذا الاسم نسبه إلى مشايخ هذه المنطقة وهو الشيخ الحدي والشيخ مسيرة الذين لهم أضرحة بمقبرة القباب الشمالي الشرقي للمدينة ففي عام 1932 جاءت السلطات الفرنسية وأرادت تسمية هذه المدينة فسألت سكانها عن مقبرة القباب فقالوا تسمى الشيوخ، فسماها الفرنسيون بدار الشيوخ، مؤخوذة من أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، مرجع سابق، ص 43.

[3] بوعلام بن حمودة: مرجع سابق، ص 249.

[4] عباس محمد :اغتيال حكم الحاج مصالي ،الوطني الثائر، ج6، دار الهومة، الجزائر، 2013، ص534.

[5] سليمان الشيخ: الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين :ت، حافظ الجالي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2002، ص353.

[6] محمد عباس، المرجع سابق، ص556.

وهناك شهادة أخرى شهادة الرائد عمر صخري الذي قال لي أن من قتل محمد بلونيس هم الأهالي الذي خبأ عندهم أمواله.[1]

2) المبحث الثاني: تعريف حركة بلونيس.

تعتبر الحركات المناوئة للثورة هي حركات سياسية عسكرية عارضت الثورة الجزائرية 1954-1962 سواء لخدمة مصالحهم الشخصية أو نتيجة لأطماعهم في الإغراءات الفرنسية، مما ساهمت هذه الحركات بخلق صراعات مباشرة علنية، أو غير مباشرة سرية

بغرض القضاء على الثورة التحريرية[2] ومن هذه الحركات حركة بلونيس التي تندرج ضمن الحركات المناوئة للثورة التي خططت لها السلطات الفرنسية لإجهاضها وتفجيرها من الداخل في محاولة القضاء عليها. [3]

ظهرت هذه الحركة في مستهل سنة 1955 على يد محمد بلونيس المدعو رابح الذي إنقلب على الثورة التحريرية، وقادها مشكلًا جيشا جزائريا مدعما من طرف القوات الفرنسية سياسيا وعسكريا لقمع وإجهاض الثورة فكان بذلك محمد بلونيس ولإعتبارات معينة الورقة الرابحة في نظر السلطات الإستعمارية لكسب الرهان أمام جبهة وجيش التحرير الوطني. [4]

حيث إتخذت هذه الحركة أشكالًا مختلفة، جاءت شبه حركة باوداي في الفيتنام وشبه حركة بلحاج الجيلالي المدعو كوبيس في الولاية الرابعة، وجاءت شبه حركة بن عرفة

[1] مقابلة شفوية مع الرائد صخري، [عين طاية]، الجزائر العاصمة، يوم 26 ديسمبر 2018، على الساعة من 11إلي 12:45.

[2] أسماء حمدان :الحركات المناوئة للثورة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، 2013/2012، ص 18.

[3] الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع (1954-1962) مرجع سابق، ص118.

[4] أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، مرجع سابق،ص38.

ولقلاوي في المغرب وجاءت شبه الشريف بن السعيد الذي تآمر على العقيد الشهيد علي ملاح الذي كان أحد مساعديه الأقربين، والقائد السبتى في الشرق الجزائري بالولاية الأولى[1]

و ما يميز هذه الحركة مراهنة السلطات الفرنسية علي نجاحها وتقديم الدعم الكامل عسكريا وسياسيا لإطالة عمرها [2] وتعتبر هذه الحركة من أخطر الحركات التي كان يقودها الجنرال محمد بلونيس ومن هنا تأتي المصاعب التي واجهت تنظيم الولاية السادسة من طرف أحمد عبد الرزاق المدعو سي الحواس ،وزكريا وعمر إدريس[3]

المبحث الثالث: نشاة حركة بلونيس.

أنشأت حركة بلونيس ضمن الإستراتيجية الفرنسية للقضاء على الثورة الجزائرية لتفجيرها من الداخل وتعتبر واحدة من المحاولات العديدة التي كانت تستهدف خنق الثورة والقضاء عليها في مهدها.[4]

بعد إندلاع الثورة التحريرية في نوفمبر 1954 رفضها مصالي الحاج لأنه لم تتم إستشارته في الأمر وإعتبرها مبادرة مجنونة مآلها الفشل، وأسس في ديسمبر 1954 حزب حركة الوطنية الجزائرية MNA للنيل من جبهة التحرير الوطني وضمان دخوله المعركة كمناضل[5] وإستنادًا لتصريح جاك سوستيل[6] سنة 1955 إن ورقة مصالي الحاج هي آخر ورقة رابحة لديه[7] حيث كان الكثير من المناضلين أنصار مصالي الحاج مترددين في الإنضمام إلى الجبهة وفي هذه الأثناء ظهر محمد بلونيس رافعًا شعار مصالي الحاج مدعيًا

1 مقابلة شفهية مع الرائد عمر صخري، مصدر سابق.

[2] الهادي درواز: المنظومة اللوجيستية بالولاية السادسة التاريخية، دار الهومه، الجزائر، 2012، ص115.

[3] محفوظ قداش: وتحررت الجزائر، تر العربي بوينون، ط2011، دار الأمة، الجزائر،ص141.

[4] بوبكر هتهات، مصدر سابق، ص56.

[5] باتريك إفينو وجون بلاشاس،حرب الجزائر ملف وشهادة تر:بن داود سلامنية ج1،دار الوعي،الجزائر،2013،ص44

[6] جاك سوستيل: عين حاكما عاما على الجزائر في فيفري 1955 للقضاء علي الثورة (انظر: حمدان أسماء، مرجع سابق، ص68.

[7] الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1960، مرجع سابق،ص118.

قيادة الثورة بإسم الزعيم مصالي [1] بدأت خيوط المؤامرة في منطقة القبائل وإختير بلونيس الذي هو أحد مناضلي الحركة الوطنية ادخل السجن ضمن المشبوهين الذي إعتقدت فرنسا في البداية الأمر أنهم مفجرو الثورة نوفمبر 1954.[2]

وفي سنة ماي 1955عهد مصالي الحاج إلى بلونيس قيادة المجموعات لجيش الحركة الوطنية الجزائرية في القبائل.[3]

وسُجل أول ظهور لبن لونيس وأتباعه بالمنطقة الفاصلة بين الولاية الثالثة والرابعة بجيش يزيد عن الخمسمائة رجل، حاولت الجبهة في بادئ الأمر التحاور مع هذه الجماعات، لتوحيد الصفوف وتفادي إسالة الدماء لأجل أغراض شخصية إلا أن بلونيس رفض أي تقارب مع الجبهة.[4]

وفي وسط عام1955 حاول بلونيس تنظيم أفواج الخطر في الجزائر العاصمة مستغلًا الهلع الذي عمَّ في الأشهر الأولى من إندلاع الكفاح المسلح في الجزائر إلا أنه باء بالفشل، بالرغم من تلقي الأوامر من ضد بني مزاب لكي يزرعوا المزيد من الهلع والتفرقة، والوصول حتى إلى إستعمال القوة والقتل، ولكن في منطقة القبائل بلونيس حصل على المزيد من النجاح، حيث كون أفواج في جرجرة في ذلك الوقت، ورغم هذا فإن جبهة التحرير لم تصدر أوامر بالتصدي للمصاليين إلا في أكتوبر 1955 وفي هذا التاريخ أدركت السلطات الفرنسية الإيجابيات التي ستستفيد منها من وراء نزاعات الحركة الوطنية وجبهة التحرير.[5] ولما إزداد عددهم وكثر إعتداؤهم ولم يقوموا بأي أعمال ضد العدو الفرنسي أعطى كريم بلقاسم أمرًا لمساعده سي الصادق (سليمان دهيلس) أعطى بمهاجمتهم فجند هذا الأخير قرابة

---

[1] عمار قليل، مصدر سابق، ص48.

[2] الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1960 مرجع سابق، ص ص 118-119.

[3] سمية عمران، سهيلة قطاري: المسار التاريخي لمصالي الحاج، 1946-1962، مذكرة تخرج السنة رابعة تاريخ جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، السنة2001-2002 م، ص 40.

[4] عمار قليل، مصدر سابق، ص 48.

[5] سمية عمران- سهيلة قطاري، مرجع سابق، ص 40.

25 رجلا، ثم هاجمهم فقتل إثنان منهم وإعتقل بعضهم وأنتزع أسلحتهم وحكم على بعضهم بالإعدام نتيجة أعمالهم الشنيعة، وأطلق سراح الآخرين بعد تأكيدهم على توبتهم، والبعض الأخر فرَّ مع بلونيس من جرجرة إلى جبل ثيلي ببني يعلى شرق واد الصومام، وفي ناحية بوقاعة وبنى ورتلان وزمورة (شمال برج بوعريريج) هاجمتهم وحدات جيش التحرير بقيادة عميروش سي حميمى (أحمد فضال) وسي قاسي (محمد حمادي) دامت المعركة 48 ساعة تكبدت فيها قوات بلونيس خسائر فادحة، [1] رغم تصدى الولاية الثالثة لهذه الحركة لكنها لم تقض عليها نهائيا وفرَّ بن لونيس إلى مشارف الولاية الثالثة والرابعة ومنها بدأ الفصل الثاني من المؤامرة في وجه جديد وأصبح له جيش يدعى الجيش الوطني الجزائري[2]

في بداية عام 1956 م كانت مسرحًا لمعارك ضارية بين بن لونيس قائد القوات المصالية وبين جيش التحرير الوطني المتمركز بالولايتين الثالثة والرابعة فسالت دماء ما كان لها أن تسيل، لولا ظهور هذا المرتد الذي كان أولى به أن يوجه هذه الضربات الموجعة للمستعمر الذي ألقى بثقله على البلاد وخيراتها.[3]

ومن المواجهات الأخرى تلك التي تمت في 23جانفي 1956، حيث قام كل من عبد الرحمان أوميرة وسي محمد بوقرة على رأس عدد من المجاهدين والمسبلين بمهاجمة فرق بلونيس العسكرية بقرية زمورة وأسفر الهجوم عن مقتل 70منهم وأسر سبعة وإستسلام أكثر من 15، وإستشهاد مجاهدين وجرح عشرة آخرين وعلي إثر هذه المعركة إلتقى كل من سي محمد بوقرة وكريم بلقاسم وعميروش ومحمدي السعيد الملقب بسي ناصر وعمر أوعمران وعبد الرحمان أوميرة في قرية سليم في نواحي بوسعادة لدراسة الوضع وضبط خطة لمواجهة قوات بلونيس العسكرية.[4]

1 يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص 40.

2 الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954_1962، مرجع سابق ،ص 119.

3 عمار قليل ، مصدر سابق، ص 49.

4 إبراهيم لونيسي، مرجع سابق، ص ص 84 _85.

بعد مطاردة بلونيس وأتباعه من طرف جيش وجبهة التحرير الوطني من الولاية الثالثة توجه جنوبًا نحو جبل مناعة مرورًا بسيدي عيسى وعين الحجل تحت إسم جيش التحرير وذلك في شهر أفريل 1956. [1]

كما أن كل المناشير التي كان يوزعها في المنطقة تختم بتحيا الحركة الوطنية الجزائرية، يحيا مصالي الحاج. [2]

وفي أوائل جويلية 1956 نشبت معركة بين جيش التحرير وقوات بلونيس بمنطقة غار الحَنش بجبل مقنين برج أخريص أسفرت عن مقتل عدد من قوات جيش تحرير الشعب الجزائري وأسر تسعة منهم وغنم ثمانية قطع من السلاح وفي الأسبوع نفسه تجدد القتال سور الغزلان فقتل أحد المصاليين وتعقب جيش التحرير الوطني المصاليين إلي جبل ديرة فكبدهم خسائر فادحة في الأرواح، [3] ويذكر المجاهد لخضر بورقعة أن قيادة الولاية الرابعة حاولت الإتصال في خريف 1956 بالمصاليين، وقد كلفت بهذه المهمة الشهيد علي زيوش والهدف من هذا الإتصال هو الثناء علي المصاليين عن دورهم المعادى للثورة، والتفاوض معهم علي صيغة للتعاون المشترك ضد الجيش الفرنسي، وأنه سار إليهم في فصيلة من المجاهدين تعدادها خمسة وثلاثون رجلا، إلا أن المصاليين غدروا بهم وقتلوهم جميعًا إلا واحد منهم تمكن من أن ينجو بنفسه وأخبر قيادة الولاية الرابعة بالمجزرة التي إرتكبت في حق إخوانه.[4]

1 بوبكر هتهات، مصدر سابق، ص85 .

2 بنيامين سطورة: مصالي الحاج (1898–1947) رائد الوطنية الجزائرية ،ت: صادق عماري، مصطفى ماضي، دار القصبة للنشر،الجزائر،2007،ص261.

3 أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة ،مرجع سابق،ص54.

4 لخضر بورقعة: شاهد علي إغتيال الثورة، دار الحكمة،الجزائر،1990،ص ص 73_74.

ففر بلونيس ومن معه جنوبًا بين حدود الولاية الرابعة والسادسة ليبدأ فصلا جديدًا من مؤامراته.[1]

وتروى شهادة الرائد عمر صخرى أن بلونيس بعث إلي القائد زيان عاشور يستعطفه في تقديم المساعدة بإدعائه التعرض للإضطهاد والقمع والمطاردة من القبائل لأنه عربي[2]

وماكان من الشيخ زيان عاشور أن راسل القائد سي الحواس يستفسره الأمر بحكم التنسيق القائم بينهما وقبل أن يصل رد سي الحواس القاضي بضرورة التأكد من حقيقة الأمر، وإختيار نواياه ومراقبة تحركاته وتصرفاته، وتعاملاته مع المواطنيين

شرع بلونيس في إنشاء تنظيم تابع له، وهو يعلم أن المنطقة تابعة للشيخ زيان، [3] كما بدأت تظهر منه بعض التصرفات المنافية لمبادئ الثورة والقيم الأخلاقية ،وإزاء هذه الأعمال كلف القائد زيان مساعده عمر إدريس[4] لمحاربته والتصدي له ومن ثمة القضاء عليه [5] وعلى هذا الاساس تبين أن القائد الحواس وحتى الشيخ زيان لم تكن لهما علاقة مباشرة مع محمد بلونيس ولا يعرفانه ما عدا تلك الإتصالات التي كانت بالمراسلات وما قدماه من مساعدة في مجال المؤونة لا لشيء سوى لإعتقادهما نيل وحسن نواياه في مكافحة المحتل،

---

1 يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 40.

2 مقابلة شفهية مع الرائد عمر صخري ،مصدر سابق.

3 زيان عاشور : من مواليد 1919 بالبيض ولاية بسكرة، في زاوية الرملية، عين الملح درس علوم الشريعة في أولاد جلول، جند في جيش الفرنسي في الح ع 2 ،دخل النضال السياسي عينه الشهيد بن بولعيد قائدا عاما على الناحية الغربية إستشهد في معركة ضاربة مع العدو بجبل خلقون في 7 نوفمبر 1956 م.1945،دخل السجن عدة مرات قبل الثورة، ونفى من بلده بسبب نشاطه السياسي، ألقى عليه القبض يوم غزة نوفمبر 54. وعند خروجه عام 1955،سارع إلي ناحية بوسعادة لتنظيم الثورة،

4 عمر إدريس:من مواليد 1931 بالقنطرة ولاية بسكرة، قرأ العربية والفرنسية بمسقط رأسه ، ترك التعليم مبكرًا وإشتغل إسكافيا في القنطرة والجزائر، إلتحق بالخدمة العسكرية سلاح المدفعية 1951-أخرط في الحركة السياسية مبكرًا في الكشافة،ثم مناضلًا في حركة الإنتصار إلتحق بالثورة في 1955، حضر إجتماع العقداء مع الحواس،وكان برتية رائد عسكري أسره العدو في معركة جبل ثامر لكثرة جراحه، إستشهد تحت التعذيب في 7 جوان 1959 بالجلفة مأخوذة من :الهادي درواز: الولاية السادسة تنظيم ووقائع 1962،1954 ص 120

5 الهادي درواز، المنظومة اللوجيستية بالولاية السادسة التاريخية، مرجع سابق ، ص 120.

ولكن عند ما بدأ لهما من تصرفاته المريبة غير ذلك نصبا له العداء،[1] حيث نظم محمد بلونيس وحدات قتالية تحركت بين بوسعادة الجلفة، سيدي عيسى وقصر الشلالة فأرغم الشعب علي تمويله وإيوائه وأصبح يطلق علي جيشه إسم الجيش الوطني للشعب الجزائري ANPA ونصب لجانًا شعبية كنظام مدني لحركته وقد أسس مركزا للقيادة بدار الشيوخ التي تبعد ب 30 كيلو مترا عن الجلفة (شمال غربها) وفي هذا المركز رفع العلم الفرنسي إلى جانب العلم الجزائري، وبدأ إتصالاته بالسلطات الفرنسية بواسطة المتصرف المدني بعين يوسف ومدير مدرسة عين لحجل[2]

وقد ساعده على إنتشاره عدة عوامل منها:

– إنشغال القادة في الولايات بعمليات التنظيم والتبعية لمواجهة العدو.

– صعوبة الإتصال وتبادل الأخبار والمعلومات بين القادة بسبب الظروف الصعبة التي كانت تعيشها كل ولاية.

– عدم وجود هيئة تنسيقية قادرة علي جمع المعلومات وإتخاذ الإجراءات اللازمة وهو ما إستدركته الثورة في مؤتمر الصومام، فاستغل الفرنسيون هذه الظروف، وراحو ينفذون مؤامراتهم الدنيئة والفاشلة في المنطقة الجنوبية لأهميتها وذلك بظهور البترول الذي أسال لعابهم وزاد في أطماعهم، وعليهم أن يجدوا وسيلة لتأمينه[3]

إضافة إلي الإشاعة الكاذبة التي روجها العربي مزيان القبائلي بأن عمر إدريس أعدمته الجبهة والمؤامرة الدنيئة التي تمثلت في مباغته في مركز قعيقع، وإلقاء القبض علي خليفة "عمر إدريس" الضابط الشهير عبد الرحمان الحاشي الذي تعرض لشتى أنواع التعذيب

1 لخميسى فريح :العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة 1923–1959 جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص173.

2 يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة 1954–1962، ط 2، دار الامة، الجزائر، 2010، ص،163.

3 الهادي درواز :المنظومة اللوجيستية بالولاية السادسة التاريخية، مرجع سابق، ص116.

والتنكيل والإنضمام إلي خياتهم، وإستغل العربي مزيان القبائلي ختم القيادة الذي أخذه من عبد الرحمان الحاشي وقام بإستعمالات مزيفة يدعوا المسؤولين للإجتماع فلب المسؤولون الدعوة إلتزاما للطاعة والإنضباط وإيمانا منهم بالمشاركة في إيجاد مخرجا لهذه الظاهرة فأعدموا وكان عددهم المائة ،لقد أثرت هذه الواقعة تأثيرًا كبيرًا في صفوف جيش التحرير الوطني وفي قواعده النظالية من تنظيمات وخلايا إتصال وشبكات طرق التموين، وكادت تعصف بالنظام في المنطقة وتعد سنة 1957 سنة سوداء في عمر الثورة بالولاية السادسة. [1]

المبحث الرابع: علاقة محمد بلونيس بمصالي الحاج.

أشاعت قيادة الحركة الوطنية في أواسط مناضليها بفرنسا عند إندلاع الثورة التحريرية 1954 أن مصالي الحاج قائدها، وأن قائد قواتها المسلحة هو محمد بلونيس[2]

والملاحظ أن كل المناشير التي كان يوزعها جيش محمد بلونيس كانت كلها تختم بصفة دائمة بتحيا الحركة الوطنية، بتحيا مصالي الحاج،[3] فالخلاف الذي نشب داخل الحركة وإنقسامها إلى مركزيين وجبهويين ومصاليين حيث إختار بلونيس الفريق الأخير وأصبح من أعداء ثورة التحرير واليد الضاربة لمصالي الحاج بالتنسيق مع العدو الفرنسي الذي لقب فيه مسوغا لعرقلة مسيرة الثورة وضربها بأبناء الشعب المغرر بهم[4] وما زاد الطين بلة ظهور حركة بلونيس مدعية قيادة الثورة بإسم مصالي الحاج وجمع عدد كبير من المترددين الذين لايؤمنون إلا بشخص واحد هو مصالي الحاج[5]

وفي عام 1957 أعلن بلونيس نفسه جنرالا وخلع شعار المصالية وكشف عن حقيقة تعاونه العلنى مع السلطات الفرنسية التي سمحت له برفع العلم الجزائري إلي جانب العلم

1 طيهار وفاء: التنظيم السياسي والعسكري للولاية السادسة (1962،1954) رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة محمد بوضياف، المسيلة،السنة 2013/2012م، ص 109.

2 محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الاول، دار البعث،الجزائر،1984، ص 198.

3 بنيامين سطورا، مرجع سابق، ص 260.

4 لخضر بورقعة ، مصدر سابق، ص ص 22-23.

5 سمية عمران _ سهيلة قطاري، مرجع سابق، ص 42.

الفرنسي، حتى يضلل الشعب بحجة الإتفاق مع فرنسا علي الإستقلال الداخلي وأخذ يعمل بإسمه الخاص مزودا بضباط فرنسين مدربين علي حرب العصابات بالهند الصينية.[1]

حيث إرتد بلونيس علي إنتمائه لحزب مصالي الحاج في 3 ديسمبر 1957 في مقابلة أجرتها معه إذاعة فرنسا وصرح أن الجزائر يجب أن تبقى بجميع الأحوال مرتبطة بفرنسا[2]

وبعد أن عرف مصالي الحاج بهذه الإتصالات العلنية بين محمد بلونيس والسلطات العسكرية الفرنسية فإنه بدلا من أن يستنكرها فقد قام بإرسال مبعوث عنه في نهاية 1957 ليحقق في أمر هذه الإتصالات كأنها تتم في السر، ولقد ظل مصالي الحاج ينتظر نتائج مبعوثة من ديسمبر 1957 إلى مابعد أفريل 1958 ولكن بدون جدوى.[3]

ولقد تحدث مصالي عن هذا الإنتظار الطويل في تقرير الذي أرسله إلي ندوة إطارات الحركة الوطنية الجزائرية في أفريل 1958 حيث كتب يقول: «حتى يومنا هذا يجهل الحزب الوقائع التي كانت سببا في نشوء قضية بلونيس وإذا أكتفينا بتصريحات الصحافة يلزم علينا أن تعترف بأن بلونيس كان ضحية تلاعب مصالح المكتب العربي للحكومة العامة بالجزائر ومن جهة أخرى فإن بلونيس يرفض بقوة أن يكون باوداي إن مصالي الحاج كان عاجزا عن إعلان موقف واضح وصريح في هذه القضية»، [4] وقد كشفت وثيقة المنشقين عن حركته الحركة الوطنية الجزائرية MNA وقد كتبها السيد (نصبه أحمد بن عاشور) نيابة عن رفاقه في الحركة وسلمها لرئاسة الحكومة المؤقتة في تونس في شهر جانفي 1959 م، وتحتوى على أربع صفحات وهي بعنوان جمع من المسؤولين المصاليين يتضمون إلي جبهة التحرير الوطني وقد أمضاها كاتبه بإسمه الشخصي تؤكد الوثيقة المذكورة مشاركة بلونيس

1 عمار قليل، مصدر سابق، ص 50.

2 لخميسي فريح، مرجع سابق، ص 170.

3 أعمال الملتقى الوطنى حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، مرجع سابق، ص 50.

4 إبراهيم لونيسي، مرجع سابق ، ص ص 95-96.

إلـي جانـب القوات الإستعمارية مشـاركة تامـة ومعـاداة جيش التحرير وجبهـة التحريـر...وأن مصـالي هو الممول ومدعم بلونيس والأخطر من ذلك أن الوثيقة تؤكد إستمرار الإتصـالات بين المصاليين والقادة الفرنسين طيلة تعاقبهم علي السلطة[1]

لقد تسبب الجنرال بلونيس وما كان يقوم بـه من أعمال عسكرية داخل الجزائر وكذا إتفاقه مع الجيش الفرنسي في الإسراع بإنهيار الحركة المصالية وهو الأمر الذي يوضحه بعض مسؤولي الحركة الوطنية الجزائرية في إحدى بياناتهم حيث جاء فيه أن حادثة بلونيس ندرت الشك في نفوس أعضاء المكتب السياسي لمنظمة مصالي ومما زاد في تنامي بذور الشك هذه رفض مصالي الحاج إدانة بلونيس،[2] ولنفرض أنه أخوه أوإبنه أو أحد أقاربه ،فهل يتحمل وزر وتبعة جرائم بن لونيس ،وغير بن لونيس ،ممن ثبتت خيانتهم وأعيد ممن ثبتت خيانتهم ولبسوا أولئك الانصار الذين رفعوا السلاح من أجل قيادة الثورة لصاحبها الشرعي لان المنطق والواقع يفرضان علينا، أن نفرق بين من حمل السلاح ضد الثورة بكل وضوح ، وبين من رفعه من أجل إسترجاع قيادة الثورة لصاحبها الشرعي[3]

والسؤال المطروح هنا هو إذا كان لا علاقة لمصالي الحاج بأفعال محمد بلونيس قائد جيشه فلماذا لم يتبرا منه ؟

يقول رابح بلعيد أنـه من الغير ممكن لـه فعل ذلك لأنـه كان تحت الإقامة الجبرية فكيف يطلب منه ذلك وهو المحروس ليلا نهارًا ولكن لم يكتب مصالي الحاج خطابا يتبرأ فيه من أفعال بلونيس بعد أن حصلت الجزائر علي إستقلالها؟ [4] وجاء في كتاب محمد حربي

1 لخضر بورقعة، مصدر سابق، ص 294.

2 إبراهيم لونيسي، مرجع سابق، ص ص 96-97.

3 عمار نجار:مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه، دار الحكمة ،الجزائر 2009،ص172.

4 سمية عمران _ سهيلة قطاري، مرجع سابق، ص33.

جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع، أنه عند تواطئ بلونيس مع السلطات الفرنسية بقي مصالي الحاج صامتا.[1]

غير أن مصالي الحاج تبرأ من حركة بلونيس وأعلن ذلك عن طريق الإذاعة والصحافة ومنها جريدة لوموند الفرنسية.[2]

نستنتج أن حركة بلونيس من أخطر الحركات التي كانت تستهدف الثورة وذلك لإجهاضها وقمعها حيث إنتشرت هذه الحركة في أرجاء الوطن خاصة الولاية السادسة، وكانت بداية ظهورها في مستهل سنة 1955 علي يد محمد بلونيس الذي شكل جيشا أغلبه من البدو مدعما من طرف السلطات الفرنسية، ويعتبر محمد بلونيس قائد اركان القوات العسكرية لمصالي الحاج زعيم الحركة الوطنية ،فمنهم من يقول بأن مصالي الحاج له دراية بأعمال بلونيس غير أن البعض يقول أن مصالي كان في الإقامة الجبرية ولا يستطيع منع بلونيس التخلي عن أعماله الإجرامية ، فمصالي الحاج كون حقا حركتين سياسية وعسكرية مضادتين لجيش و ج ت و لكنه لم يكن خائنا للثورة المجيدة أو متواطئا مع الجيش الفرنسي، بل أن الخائن الأكبر هو الشخص الذي منحه ثقته وهو محمد بن لونيس الذي تحالف مع المستعمر ضد إخوته، فمصالي الحاج كان دائما يبحث عن الزعامة وأراد أن يكون هو من يعطي موعد تفجير الثورة التحريرية لتكون بإسمه وتحت قيادته.

1 محمد حربي: جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع، تر: كيمل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت [لبنان]،1983، ص ص138-139.

2 عمار نجار، مصدر سابق، ص 170.

الفصل الثاني:

انضمام بلونيس للجيش الفرنسي 1957

المبحث الأول : حادثة ملوزة 28 ماي 1957

المبحث الثاني : تواطئ بلونيس مع الجيش الفرنسي

بداية عام 1957م

المبحث الثالث : جيش بلونيس

المبحث الرابع : أساليب بلونيس القمعية

تمهيد الفصل الثاني

تقع في كل حرب من الحروب التقليدية أو الثورية بعض الأحداث وهي أحداث قد لا تكون ذات أهمية من الناحية العسكرية إلا أنها تحمل مضمونًا كبيرًا من حيث تأثيرها في الرأي العام المحلي والعالمي وقد وقع مثل هذا الحدث في قرية ملوزة في سنة ماي 1957، فلما سمع محمد بلونيس بحادثة ملوزة و بما وقع لسكان بني يلمان و مشته القصبة التابعين للحركة المصالية قرر الاتصال رسميا بالجيش الفرنسي والتحالف معهم، وقد كون جيش وصل تعداده حدود ثلاثة ألاف رجل لمحاربة جيش التحرير الوطني و خنق الثورة فاعتمد على العديد من الأساليب القمعية ضد المواطنين الجزائريين التابعين لجبهة وجيش التحرير الوطني، ومن هنا وجب علينا التعرف على أحداث ملوزة و ماذا وقع لها في سنة ماي 1957؟ ومتى تواطئ بلونيس مع السلطات الفرنسية ؟ ومن دعمه في تكوين جيش تعداده وصل ثلاثة ألاف رجل ؟ و ما هي الأساليب التي استعملها لخنق الثورة ومحاربة جيش التحرير الوطني ؟

المبحث الأول: حادثة ملوزة

تقع منطقة ملوزة في شمال شرق المسيلة على حدود منطقة سطيف إذ تتكون من عدة قبائل وأغلبهم من البدو يعيشون على الزراعة و تربية المواشي كما أن لهذه المنطقة عدة قرى منتشرة مثل دوار بني يلمان، دوار مشتى القصبة و دوار بني ثاير وكان أغلب سكان منطقة ملوزة ينتمون إلى الحركة الوطنية الجزائرية المصالية خاصة لما تمركزت قوات جيش بلونيس حيث أصبح سكانها جنودًا لجيش بلونيس[1]

بعد تمركز قوات جيش بلونيس فيها بدأ ينفذون عمليات عسكرية ضد عناصر جبهة التحرير الوطني أمثال الرقيب الأول سي مزيان و سي لحلو و إعتراض سبيل فوج من ج ت

1 جريدة الشعب ليحي بوعزيز، قضية بلونيس المصالي والمصاليين، الصادرة 6 اوت 1990، العدد 8323، ص 13.

و بقيادة سي المدني المدعو الروجي ووقوع اشتباكات بين الطرفين بناحية تيحمامين أدت إلى مقتل عشرة مجاهدين على الأقل[1]

تم قتل العديد من جيش التحرير و تلغيهم بعض المناطق الجبلية بالقنابل و قتل 33 جنديا من جيش الجبهة و 60 جريحًا وقتل عدة ضباط وذو رتب عسكرية مثل 02 مساعدا جندي وثلاثة عريف أول sergent-chef و مسؤول المنطقة وثلاثة محافظين سياسيين وسبعة جنود واثنان مسؤولان بالتموين و واحد سائق سيارة[2]

و بعد اشتداد التصادم بين الطرفين ثبت للمجاهدين تواطئ عناصر من منطقة ملوزة على قوات بلونيس و ذلك من خلال إلقاء المجاهدين القبض على عناصر مصالية تمكن بعضها من الفرار إلى مشته القصبة حيث تعاطف سكانهم معهم و قاموا بحمايتهم وقالوا لو جاءت الجبهة كلها هنا ما سلمناكم أبدا إليها[3]

درس مجاهدو الناحية هذا العصيان من جميع جوانبه، و إنتهو فيه إلى قرار خطير، أي الإعدام الجماعي لرجال الدوار الذي تتراوح أعمارهم ما بين 18و 60 سنة حتى يكونو عبرة لمن يعتبر و قد تم تنفيذ العملية كالتالي أنه في ليلة 28 ماي 1957 حاصرت وحدة من الولاية الثالثة المنطقة الثالثة و كانت هذه القوة تحت قيادة النقيب أعزاب آدان بمساعدة الملازم عبد القادر سحنون المدعو البريكي ومع الصباح الباكر أشاع المجاهدون أن جميع سكان الدوار مدعوون إلى مشته القصبة لحضور إجتماع عام حيث إتجه الرجال من مختلف مشاتي الدوار صوب مشتى القصبة حيث تجمع الرجال في مسجد الجمعة حتى ضاق بهم و

1 محمد عباس: فرسان الحرية [شهادات تاريخية]، دار الهومة للطباعة و النشر، الجزائر،2003، ص211.

2 Bourdrel philippe :la dernier chance de l'Algerie francecais du gouverenement Socialiste ou retour de degule 1956/1958, Editions Albin Michel,paris, 1996, p 137.

3 أحمد توفيق المدني: حياة كفاح _على ركب الثورة التحريرية، الجزء 3، الجزائر، ص 306.

كان الشك يتنامى بهم كلما إقترب الليل وعلى الساعة السادسة مساءا تحول الشك إلى كابوس و بدأ تنفيذ العملية[1]

حيث نجد في كتاب للمؤلف philippe bourderl عنوان la derniere chance de l'Algerie francecais

حيث قال فيه أنه في يوم 28 ماي 1957 جهز عبد القادر البريكي حوالي ثلاثمائة جندي أما حسب مجلة histiore magazine أربعمائة جندي بأسلحة من نوع PMEM و بنادق الصيد . حيث نزلوا من جبال المحادية لمنطقة ملوزة قادمين من حدود الولاية الثالثة على الساعة الثانية صباحًا و وصلوا إلى قرية ملوزة و إلى دوار بن يلمان على الساعة الثامنة صباحًا وحاصروا المنطقة وبدأو يخرجون الأهالي من منازلهم وأكواخهم ويجمعون الرجال والشباب[2] و قد جمعتهم في مشتى القصبة و حاولت ضمهم إليها لكنهم رفضوا ذلك فقاموا بإعدامهم حولي 300 مائة ضحية ولم يكن من الضحايا نساء حيث تم طردهم من مكان المجزرة [3]

قامت هذه المجموعة المسلحة التابعة للولاية الثالثة بقتلهم بواسطة خناجر والفؤوس والمعاول ولم يعتمدوا على إطلاق النار خوفا من سماع الفرنسيين لطلقات الرصاص، لأنهم كانوا يتمركزون على بعد كلم من منطقة ملوزة [4]

كما جاء في محضر معاينة وتحقيق رقم 895 لدركيان أندري شاتلان وأندري توماس كالآتي في هذا اليوم الحادي و الثلاثين من شهر ماي 1957 نحن الموقعين أدناه من رجال الدرك على الحصان التابعين لفصيلة المسيلة [سطيف] ننقل العمليات التالية التي قمنا بها و أنجزناها في حالة إرتداء الزي الرسمي و طبقا لتعليمات رؤسائنا في 29 ماي 1957 و

1 عمار قليل، مصدر سابق ،ص 54.

2 Bourdrel philippe :la dernier chance de l'Algerie francecais,op .cit,p136.

3 بول بغاري: مجزرة ملوزة لم تحدث بملوزة، جريدة لوموند،عدد 8، يوم 8_ 9جويلية 1984.

4 Bourdrel philippe :la dernier chance de l'Algerie francecais, op .cit, p136.

حوالي الساعة الرابعة بعد الزوال وخلال عملية اتصال أجريت في مركز القيادة للسرية الرابعة من كتبة الصبابحية الجزائرية المتواجدة بالمسيلة، تم إعلامنا بوقوع حادث من طرف المتمردين التابعين لجبهة التحرير الوطني فقد قامت هذه الجماعة خلال الصباح من يوم 28 من شهر ماي باقتياد الرجال من مختلف مشاتي بني يلمان بلدية المسيلة سابقا و هذا من أجل جمعهم في دوار القصبة و إعدامهم بعد ذلك.

وقد صرح لنا أن ما بين 275 و 300 جثة تقريبا مطروحة على الأرض و أن فرقة من الدبابات التابعة لوحدته قد التحقت بالمكان منذ حوالي ساعة. [1]

وبعد أن إنتهت هذه المجموعة التابعة لجيش التحرير الوطني من مهمتها على الساعة الثانية عشرة زوالا حيث إنسحبت من مكان المجزرة متوجهة إلى الجبال الشمالية بالضبط إلى حدود ولاية سطيف [2]

لم يسمع الجيش الفرنسي بهذه الأحداث التي وقعت في مشته القصبة إلا على الساعة الخامسة و النصف مساءًا 17:30 من نفس اليوم أي 28 ماي 1957 عندما وصل الضابط كومبيت بفرقته المتكونة من خمسة عشرة 15 جنديا إلى دوار بني يلمان حيث استقبله بعض الرجال المتبقون وذكروا له أحداث الهجوم الذي وقع على قريتهم من طرف الفلاقة في الليل لأنهم هددوهم بقتلهم وقتل أولادهم [3]

ويذكر محمد عباس في كتابه فرسان ...الحرية حيث قال أنه لما علمت قوات الإحتلال بما حدث سارعت إلى عين المكان صبيحة يوم 29 ماي مصحوبة بالصحافة

1 service Historique de la defence SHD, Archive de patmertole de vincenne, A .H,N°895,du 30 Mai 1957 .

[2] جريدة الشعب ليحي بوعزيز، قضية بلونيس المصالي والمصالين، مرجع سابق، ص13

[3] بن زوال جمعة : الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954_1962 رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011_2012 ، ص 212.

الدولية المعتمدة بالجزائر وذلك قصد التشهير بأعمال الفلاقة السفاحين الذين لا حوار لهم ولا تفاوض إلا بلغة واحدة وهي لغة النار و الحديد. [1]

وفي يوم 29 ماي 1957 قامت السلطات الفرنسية بحركة مسرحية لكسب عواطف المنكوبين، حيث عمدت إلى وقف بعض من يشبه في إنتمائهم لجبهة التحرير من دوار ملوزة وقتلهم بتهمة المشاركة في المذبحة، وتعتبر هذه الحركة تمهيدًا لعملية إنتقام أوسع إستهدفت نفس الدوار من 2 إلى 6 جوان الموالي قام بها جيش الإحتلال رفقة عناصر موتورة من بني يلمان وقام بتسليحها لهذا الغرض [2]

خلفت أحداث ملوزة عدة ضحايا وقتلى إذ إختلفت الآراء حول عددهم فنجد المؤلف بسام العسلي في كتابه جيش التحرير الوطني الجزائري فقد قدر عدد الضحايا ثلاثمائة وثلاثة أشخاص، قد قتلو في ليلة واحدة بسب ولائهم للحركة الوطنية الجزائرية، التي كان يتزعمها مصالي الحاج [3]

أما المصادر الفرنسية فقد قدرت عدد الضحايا بـ 301 قتيل و 150 جريحًا [4]

أما حسب رواية مجاهدي ناحية ملوزة أن عدد الضحايا هذه العقوبة الجماعية لا يزيد عن 248 قتيل.[5]

وقد أعلن الرئيس الفرنسي روني كوتي، عن تأثره الشديد بهذه الحادثة وناشد الضمير العالمي أن يدين هذا العمل ويستنكره ،[6] ولم تكتفي إدارة الاحتلال بذلك، بل لجأت إلى

1 محمد عباس، فرسان ...الحرية، مرجع سابق، ص213.

2 مرجع نفسه، ص213.

3 بسّام العَسلّي: جيش التحرير الوطني الجزائري، ط1، دار النفائس، بيروت، 1984م، ص105.

4عمار قليل، مصدر سابق، ص 54.

5 محمد عباس، فرسان ...الحرية، مرجع سابق، ص213 .

6 عمار قليل، مصدر سابق، ص55.

منبر الأمم المتحدة بنيويورك لتقول للعالم ما معناه: أن مناقشة القضية الجزائرية –بطلب من الجبهة– خطأ، لأن لا يحق أن تمثل شعبًا تقوم بذبحه،[1]

وقد واجهت الجبهة بكل حزم وكان ردها سريعًا ويتمثل في رد فعل البعثة الجزائرية بنيويورك حيث يقول محمد يزيد بهاذا الصدد أن البعثة فوجئت بضخامة وعنف الحملة الفرنسية ومع ذلك سارعت إلى الرد عليها فقد بادرت البعثة الجزائرية إلى مطالبة الأمانة العامة بتكوين لجنة تقصي الحقائق وإدانة المتسبب الفعلي في المذبحة، وكان واضح أن فرنسا سترفض كل المقترحات المتعلقة بإرسال البعثة الأممية أو من الصليب الأحمر الدولي بقصد تقصي الحقائق حول قضية ملوزة لأن ذلك من شأنه أن يكشف للعالم عدة أمور من أهمها أن البعثة ستكشف أن قرية ملوزة لا تبعد عن سكن الجيش الفرنسي إلا ثلاثمائة متر، ويعني هذا أن فرنسا عاجزة عن حفظ الأمن في الجزائر[2]

و من أسباب التي أدت إلى إرتكاب مجزرة ملوزة:

1) أن بلونيس قد إتخذ من مشتى القصبة بني يلمان مركزا لقيادته وما يمكن قوله في هذا أن بني يلمان كغيرهم من الدواوير الأخرى لم يكن لهم حق الإختيار في إتخاذ قصبتهم مركزا لهذا وذاك، كما أن بلونيس لم يكن منهم وليس من بينهم جنود في صفه فهو قد زحف على الجهة الشمال أي القبائل في بداية عام 1955 وسجل وجوده في كل الدواوير المجاورة، فقد كان جنوده يؤدون الصلاة بأحذيتهم و يتحلقون لينشدو " فداء الجزائر روحي ومالي"[3]

2) إعتقلت الجبهة عناصر مصالية وقبل محاكمتهم فرو من سجنهم متوجهين إلى قرية بني يلمان حيث بعثت الجبهة بوفد من جنودها لاسترجاع الفارين منها، غير أن سكان بني

1 محمد عباس، فرسان...الحرية مرجع سابق، ص213.

2 عمار قليل، مصدرسابق،ص56.

3 محمد عباس، فرسان...الحرية، مرجع سابق، ص218.

يلمان رفضوا إعادة الهاربين، وبذلك اتخذت الجبهة قرارها بالحكم على سكان بني يلمان بالإعدام لكل ذكر بالغ يتجاوز سنه من 18-60 سنة.[1]

3) لجأت الجبهة إلى هذه العملية حتى تبعث رهبتها وهيبتها لكل متعاون مع نظام بلونيس وخائن للجبهة التحريرية.[2]

المبحث الثاني: تواطئ بلونيس مع الجيش الفرنسي بداية عام 1957.

في بداية عام 1957 بدأت المخابرات الفرنسية تخطط لإستمالة بلونيس وجعله في صفها ضد جبهة التحرير الوطني وهذا حسب مخطط الجنرال لاكوست Lacoste وسالان Salan والتي سميت بعملية أوليفي Olivier [3] حيث كلف لاكوست الجنرال سالان لتحضير لهذه العملية [4]

و يذكر الهادي درواز في كتابه الولاية السادسة تنظيم ووقائع بعد اللقاء الذي جرى في31 مارس 1957 بين بن لونيس وضابط من المخابرات الفرنسية قادما من الجزائر الذي تُوجَ الإتصالات السابقة، ومن هنا دخلت الحركة التطبيق الفعلي ووضعت تحت تصرف رجل المخابرات ريكول وفرقة من الكومندوس إلى جانب عدد كبير من الجزائريين المدربين على التعامل مع المخابرات وأعوانه القدماء أمثال الوهراني، رابح القبائلي و تجنيد العناصر المصالية من مختلف أنحاء الوطن، كما سمح له بفرض التجنيد الإجباري على الأعراش

1 أحمد توفيق المدني، مصدر سابق، ص ص 306-307.

2 محمد عباس، فرسان...الحرية، مرجع سابق، ص219.

3 أوليفي: اسم العملية التي دبرها العدو لتنفيذ خطة بموافقة لاكوست مأخوذة من مصطفى بن عمر الطريق الشاق نحو الحرية، ص224.

4 بن زروال جمعة، مرجع سابق، ص209.

بمعدل 60 فردًا لكل عرش، وفرض الضرائب عليهم و إختارت له بلدة حوش النعاس[1] لموقعها وقربها من المطار العسكري الذي يضمن له التغطية بالطيران.[2]

وفي عام 1957 كان بلونيس متمركزا في منطقة ملوزة ومعه حوالي 300 شخص من قواته قرب بني يلمان و ملوزة في حدود منطقة المسيلة فاتصلت به المخابرات الفرنسية بواسطة ضابط لاصاص كومبيت و حثه على الإستسلام، و كان سي جلول الواسطة بين الطرفين بين الضابط كومبيت ومحمد بلونيس.[3]

ويذكر يحي بوعزيز أن في عام 11 أفريل 1957 وقع الاتصال بين الطرفين و في 16 أفريل 1957 أرسل بلونيس رسالة إلى طويجين فراح رئيس مخزن واد ثاير لتوسطه عند الضابط كومبيت و تم تحديد زمان و مكان اللقاء غير أن اللقاء لم يتم.[4]

ويذكر عمار قليل أنه تم تحديد موعد آخر وحدث اللقاء بين بلونيس و بين ضابط المخابرات الفرنسية في بني يلمان بتاريخ 31 ماي 1957 أسفر عن هذا اللقاء على التنسيق الكامل بين الطرفين في الأمور التالية:

1-محاربة جبهة التحرير الوطني والعمل على كشف خلاياها و طرق تموينها.

2-تنفيذ العمليات تحت إشراف مصالح المخابرات الفرنسية وتسيرها المباشر، ووضع وحدات كمندوس فرنسية خاصة في حالة استعداد دائم للتدخل العسكري إلى جانب بن لونيس تحت قيادة النقيب وتزود هذه الوحدات بأجهزة اللاسلكي ووسائل النقل وتسليحها بأسلحة أمريكية الصنع قصد التمويل .

---

1 حوش النعاس : نسبة إلى شيح الزاوية عبد الرحمان النعاس وهذه الزاوية كانت تدرس القرآن الكريم و التي ذاع صيتها و قد أطلق عليها روادها زاوية حوش النعاس، أما عن إسمها الحالي فهي دار الشيوخ مأخوذة من أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، مرجع سابق، ص 42 .

2 الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم و وقائع1954_1962، مرجع سابق، ص121.

3 يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر و العرب ، ج2، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر 2004، ص112.

4 يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، ط1، مرجع سابق، ص ص 145، 146.

3-إنشاء شبكة مخابرات تتولى تزويد السلطات الاستعمارية بالمعلومات المطلوبة عن تنظيم جبهة التحرير بالمنطقة. [1]

و يذكر الهادي درواز في كتابه المنظومة اللوجيستية للولاية السادسة التاريخية أن الفرنسيون لم يبخلوا في دعم هذه الحركة التآمرية ومدوها بكل ما تحتاجه من سلاح وعتاد و تأطير و حماية و اختيار مواقع التمركز مقابل محاربة جبهة التحرير [2]

و يؤكد جودي أتومي في كتابه العقيد عميروش أمام مفترق الطرق أن بلونيس قام بدعم من الجيش الفرنسي بتعزيز جيشه الذي وصل تعداده حدود ثلاثة آلاف رجل منتشرين عبر نواحي المسيلة، سيدي عيسى، بوسعادة، إلى حدود الجلفة غير أنه استفاد من السلطات الفرنسية من إمدادات بالسلاح و العتاد وكل أنواع التجهيزات بنفس القدر الذي استفادت به الوحدات الفرنسية.[3]

ذهب بلونيس بعيدًا في خيانته للشعب الجزائري وثورته التحريرية مقابل ذلك أصبح ينعم بدعم واضح من الصحف الفرنسية و بدعم مادي من الجيش الفرنسي.[4]

و حسب شهادة الرائد عمر صخري الذي أكد لي أن السلطات الفرنسية سلحت بلونيس في برج أمنايل و الوثائق تؤكد أنهم قاموا بتسليحه و منحوه 90 بندقية من صنع أمريكي وشهرية تقدر بـ70 ألف فرنك فرنسي شهريا.[5]

ويبدو أن هذا الدعم و هذه المساعدات هي التي جعلت بلونيس يصرح و يؤكد أن الاختيار الحر للجزائر يجب أن يستبعد من موقفه كل محاولة انفصال عن فرنسا، وإذا تم تأليف حكومة جزائرية في المستقبل فلا يجب عليها أن تستبعد من موقفها كل محاولة

1 عمار قليل، مصدر سابق، ص51.

2 الهادي درواز، المنظومة اللوجيستية للولاية السادسة التاريخية، مرجع سابق، ص118.

3 جودي أتومي: العقيد عميروش أمام مفترق الطرق، ناشر ريم، الجزائر ، ص151.

4 أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، مرجع سابق، ص43.

5 مقابلة شفوية مع الرائد عمر صخري، مصدر سابق.

انفصال على فرنسا و أكد بلونيس أنه إذا حدث ذلك فستجدني إلى جانب فرنسا لمحاربة هذه الحكومة [1]

استطاع بلونيس الاستيلاء على المنطقة الثانية و ذلك عن طريق العربي مزيان القبائلي[2] حيث أطلق هذا الأخير إشاعة بأن عمر إدريس و نائبه قد تم إعدامها من طرف جبهة التحرير[3]

وذلك تمهيدا لتنفيذ مؤامراته الدنيئة، حيث ألقى القبض على نائب عمر إدريس الضابط حاشى ع الرحمان و استدرج باقي الضباط والمسؤوليين المخلصين إلى مقر القيادة بقعيقع مستغلا أختام جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير في مراسلة على شكل استدعاء وتم تجريدهم و توثيقهم وكان عددهم يتجاوز 80 إطار قدمهم كعربون إخلاص ووفاء لسيده بلونيس بحوش البراردة بناحية عين لحجل مقيدي الأيدي و مهاني الجانب.[4]

ثم أعلن بلونيس نفسه جنرالا في عام1957وخلع شعار المصالية وكشف عن حقيقة تعاونه العلني مع السلطات الفرنسية التي سمحت له برفع العلم الجزائري إلى جانب العلم الفرنسي حتى يضلل الشعب بحجة الاتفاق مع فرنسا على الاستقلال الداخلي حيث بدأ يعمل باسمه الخاص مزودًا بضباط فرنسيين مدربين على حرب العصابات بالهند الصينية [5]

1 أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، مرجع سابق، ص43.

[2] العربي مزيان القبائلي: كان مندسا في صفوف جبهة التحرير في جيش القائد زيان عاشور و ظهور حقيقته بعد ظهور المؤامرة مأخوذة من الهادي درواز الولاية السادسة تنظيم ووقائع [1962،1954] ص122.

3 الشيخ لقليطي: مذكرات– مسيرة كفاح، ط1، دار صبحي للطباعة والنشر، 2014، ص ص 175 –176.

4 بوبكر هتهات، مصدر سابق، ص 59.

5 عمار قليل، مصدر سابق، ص 50.

واتخذ من دار القايد بدار الشيوخ [الجلفة] مقرًا لقيادته ، هذا المقر الذي أصبح على اتصال دائم بالجيش الفرنسي سواءً بواسطة اللاسلكي أوضباط الاتصال أو الزيارات الدورية[1]

وقد وقع الاختيار على حوش النعاس لموقعه الإستراتيجي فهو يوجد على مقربة من المطار العسكري الذي يضمن لقوات بلونيس تغطية من المظليين والطيران الفرنسي عند الحاجة ، كما أن حوش النعاس كان مهدا للثورة ومحطة بارزة عند الرعيل الأول من المجاهدين لذا وقع عليها الاختيار، وقد نصب الخائن بلونيس إدارته في حوش النعاس رغم أنف الجميع وبدأ الخونة يتجمعون تحت شعار الاستقلال الذاتي وسرع في بسط نفوذه على كل المناطق وحكم الناس بيد من حديد يساعده في ذلك أعوانه ورجال SAS وتوزعت سجونه ومعتقلاته لتصل إلى الأماكن التالية قهوة البراردة في عين الحجل، رأس الضبع بسيدي عامر، حوش القراير في حد الصحاري، روس لخراط في دار الشيوخ، معتقل تامسة قرب أمجدل[2]، وجاء في كتاب مذكرات مناضل من حرب الشعب الجزائري إلى جهة التحرير الوطني لعمر بداود حيث قال بعد ذهابي فترة 1960،1961 حيث صارت الصحافة الفرنسية تتحدث عنه بصفة الجنرال بلونيس[3]

وقد أعلن بلونيس علانية عن تعامل مع الفرنسيين، إذا أصبح يقدم تصريحات وينشر بيانات في هذا الشأن إذا قام بتقديم بيانات للجنرال سيوزي بتاريخ 06 نوفمبر 1957 ،حيث شرح فيه بلؤنيس (الذي أصبح يلقب نفسه بالجنرال) سياسته وأهداف جيشه المتمثلة في أنه لم يفكر أبدا أنه يأتي يوم وتنفصل فيه الجزائر عن فرنسا وهدفه من حمل السلاح هو تحريرها من العبودية و إيديولوجية جبهة التحرير وهدفه كذالك بناء جزائر متحررة من

1 محمد عباس، إغتيال حلم الحاج مصالي الوطني الثائر، مرجع سابق، ص 553.

2 بوبكر هتهات: مصدر سابق، ص60.

3 عمر بوداود: مذكرات مناضل من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، تر:ل أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 49.

الاستعمار وأن كفاحه مصوب أيضا لبناء جزائر جديدة مرتبطة بفرنسا ،دون أن تنحل فيها ولكن شرط أن تبقى حرة في اختيار مصيرها[1]

المبحث الثالث: جيش بلونيس.

من أبرز الأحداث التي جرت في منطقة شاسعة بين الولايات الثالثة والرابعة والسادسة مع حركة تزعمها ظاهريا بلونيس والدعم السخي الذي يقدم إلى هذه الحركة أدى إلى إطالتها بفضل جيوشها والخبرة التي اكتسبوها من الجيوش الفرنسية[2]

حيث انتهز محمد بلونيس مسألة الغموض التي حدثت عند انطلاق الثورة حيث عمل على إنشاء حركة مسلحة كانت نقطة الانطلاق من منطقة القبائل [3]

وينجح بلونيس رغم كراهية السكان له وبفضل تأييد السلطات لما يسمى بالحركة الوطنية الجزائرية في منطقة جرجرة [4]

بعد ما اشتد الصراع بين الجبهتين في المناطق الشمالية بالجزائر وقد تصدى القائدين عميروش و سي الحواس في سنة 1957 لمواجهة عناصر بن لونيس، مما دفع قائد هذه الحركة التوجه إلى الجنوب[5]

---

[1] عبد الحميد زوزو: محطات في تاريخ الجزائر، دراسات في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية، دار هومة للنشر، الجزائر،2002، ص 509-513.

2 عثمان مسعود: مصطفى بن بولعيد_ مواقف و أحداث، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة_ الجزائر 2009، ص 106.

3 ابن حرز الله شارف: دور منطقة الأغواط في الثورة الجزائرية 1954_1962، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2003- 2004، ص181.

4 يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية 1954-1962، ج 3،دار الغرب للنشر و التوزيع، ص 263.

5 عمار قليل، مصدر سابق، ص52.

بالتحديد إلي الولاية السادسة الأغواط الجلفة لكي يجد وسيلة لضرب الثورة من خلال دعم من الجيش الفرنسي[1]

وحسب شهادة الرائد عمر صخري حيث قال لي أن بلونيس كون النواة الأولى لجيشه من الولايات الثلاث الولاية الثالثة والرابعة والسادسة وكان أغلب جيشه من البدو[2]

وقد قام بلونيس بدعم من الجيش الفرنسي بتغير جيشه الذي وصل تعداده حدود ثلاثة لآلاف رجل منتشرين عبر نواحي المسيلة، سيدي عيسى بوسعادة إلى حدود الجلفة و استفادة من إمدادات بالسلاح والعتاد من شتى أنواع التجهيزات بنفس القدر الذي استفادت به الوحدات الفرنسية حيث لعب بلونيس دور باوداي [3] [4]

وفي الصحراء في الأغواط تحديدًا أصبح بلونيس وجنوده وسيلة مطيعة في يد الجيش الفرنسي حيث قامت السلطات الفرنسية بدعمه عسكريا كما كلف العقيد كاتز قائد القطاع العسكري بالأغواط بدعم وحماية بلونيس وضمان تموينه بالأسلحة والمئونة والعتاد، كما زود

1 إبن حرز الله شارف، مرجع سابق، ص106.

2 مقابلة شفوية مع الرائد عمر صخري، مصدر سابق.

3 جودي أتومي، مصدر سابق، ص151.

4 باوداي: ولد في هوي بالفيتنام سنة 1913 إمبراطور الأنام في الفترة الممتدة (1925-1945) إبن الإمبراطور خاي دنه، استسلم عند تكوينه دولة بقيادة الفيتمين 1945 وصار من 1949 إلى 1955 رئيس دولة الفيتنام وكان عميلا للاستعمار الفرنسي : مأخوذة من بنيامين ستورا، مصالي الحاج 1898-1974 رائد الوطنية الجزائرية، مرجع سابق، ص261.

قيادة الجيش الفرنسي بن لونيس بعدد من الضباط الفرنسيين الذي لهم خبرة وتجربة بحرب العصابات وبعد سنة 1957 استطاع بلونيس وجيشه أن يسيطروا على مختلف الأمور [1]

ويعتبر قصر الحيران الموجود في الأغواط من أهم مراكز جيش بلونيس وانطلاقا منه اتبع سياسة تعسفية ضد أهالي المنطقة [2]

وقد صرح الرائد عمر صخري أن نوعية السلاح التي استخدمها جيش بلونيس [جنوده] كان من صنع فرنسي ونوعية أمريكية كما لم يخفى الرائد السابق للولاية السادسة التفاف بعض سكان منطقة الحضنة وأولاد نايل الذين التحقوا بجيش بلونيس [3]

وقد أطلق بلونيس إسم على جيشه يدعى بالجيش الوطني الجزائري الذي يقوده الجنرال محمد بلونيس[4]

إن هذا الدعم الذي تحقق لبن لونيس جعله يقوم بعدة عمليات وإعدامات ضد ثوار جيش التحرير الوطني وجبهته فضلا عن السلطات الفرنسية اعتبرته المتحدث بإسم الشعب الجزائري وفي شهر ماي 1958 وأمام الهزائم التي توالت على جيش بلونيس في الصحراء قامت الطائرات الفرنسية برمي مناشير دعت فيها بقايا جيش بلونيس التوجه إلى حوش النعاس بالجلفة من أجل قيام الجيش الفرنسي بالقبض على مساعدي بلونيس العربي

1 إبن حرز الله شارف، مرجع سابق، ص107.

2 برمكي محمد: الجيش الفرنسي في الصحراء الجزائرية 1954_1962 مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث و المعاصر، جامعة وهران، 2010/2009، ص121.

3 مقابلة شفوية مع الرائد عمر صخري، مصدر سابق.

4 الهادي درواز، المنظومة اللوجيستية للولاية السادسة التاريخية، مرجع سابق، ص116.

ومصطفى النوراني هذا الأخير الذي إستطاع الهرب من قبضة الجيش الفرنسي والإلتحاق بالجيش التحرير الوطني[1]

المبحث الرابع: أساليب بلونيس القمعية.

يذكر الهادي درواز في كتابه الولاية السادسة تنظيم ووقائع 1954،1962 الذي قال فيه أن محمد بلونيس استعمل أساليب قمعية في حق الشعب الجزائري، كما سمحت له الإدارة الفرنسية بفرض التجنيد الإجباري على الأعراش بمعدل 60 فردًا لكل عرش، أيضا سمحت له بفرض الضرائب على سكان المنطقة[2]

وفي حديثي مع الرائد السابق للولاية السادسة عمر صخري أكد لي أن سكان المنطقة التابعين سلموا له 31 إطار لكن السؤال المطروح هنا ماذا فعل بلونيس ل31 إطار تابع لجيش التحرير؟ والإجابة قتلهم بدون رحمة ونجى منهم واحد يدعى محمد بالهادي فألقوا القبض عليه سكان المنطقة وسلموه لبن لونيس وذلك بشرط أن لا يقتله غير أن بلونيس خان الشرط ونكث بالوعد وقتله بدون رحمة[3]

ولما جاء أحد سكان المنطقة يدعى بلطرش يسأله عن سبب قتله لمحمد بلهادي فقام بقطع أذنه [4]

ويعتبر قصر الحيران الموجود في الأغواط من أهم مراكز جيش بلونيس، وإنطلاقا منه إتبع سياسة تعسفية ضد أهالي المنطقة فارضا الإشتراكات باهضة ورقابة صارمة فضلا

1 برمكي محمد، مرجع سابق، ص ص 122-123.

2 الهادي درواز، الولاية السادسة تنظيم و وقائع 1954-1962، مرجع سابق، ص121.

3 مقابلة شفوية مع الرائد عمر صخري، مصدر سابق.

4 مصدر نفسه.

عن كونه سجنا لعناصر جيش التحرير الوطني الذين عذبوا ونكل بهم من طرف الجيش الفرنسي من جهة عناصر جيش بن لونيس من جهة أخرى[1]

وبعد خيانته لشعب الجزائري وانكشف تعاونه مع الإستعمار وبعد أن ضيق على جيش التحرير الوطني وخنق الدولة كان لابد لبلونيس من الإختفاء ولكنه لم يعدم مع الأسف، بل كرر فعلته فإرتكب مذابح في آفلو والجلفة حيث أبيد مئات الجزائريين والجزائريات بإذن الجيش الفرنسي فإذا بمئات الجثث 500 جثة في جهة و 350 جثة في جهة و200 جثة ممزقة مدفونة تحت الأرض، كما جاء في برقية لوكالة فرانس برس وكالة الأنباء الفرنسية في 17 يوليو في النص التالي "إذا نقبنا الأرض في كل خطوة وجدنا جثة"[2]

كما اتهم جيشه بارتكاب إنهاكات ضد المواطنين حيث قتل حوالي 600 إلى700 وطني جزائري ومن بينهم العمري المسعود وقام بلونيس بدفن 300 واحد تحت الأرض في حفرة واحدة وكان له عدة سجون مثل سجن البرارده ومعتقل التامسة حيث قام بإعدام الآلاف من الجزائريين المسجونين من أنصار جبهة التحرير الوطني.[3]

نستنتج أن حادثة ملوزة واحدة من أكبر الحوادث التي راح ضحيتها العديد من المواطنين حيث قدر عدد الضحايا بـ 300 مائة ضحية وهذا بسبب ولائهم للحركة المصالية، ومن هذه المجزرة قرر بلونيس الاتصال بالسلطات الفرنسية وتعاونه معها حيث وقع اللقاء بينهم في 31 ماي 1957 وهنا دخلت حركة بلونيس التطبيق الفعلي ووضعت تحت تصرف رجل من المخابرات الفرنسية يدعى ريكول كما قام الجيش الفرنسي بتدريب جيش بلونيس

1 برمكي محمد، مرجع سابق، ص 121.

2 يحي بوعزيز: الاتهمات المتبادلة بين مصالي الحاج و اللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص 153،154.

3 شهادة لخضر بورقعة: كويس و بلونيس اسمان مثيران للجدل، تحقيقات
Watch.http ://m,youtube,com,beur TV 11/02/2019.

على حرب العصابات وزوده بالسلاح والعتاد كما إتبع بلونيس أساليب التعذيب والقتل في حق الشعب الجزائري لتفكيك وحدات الجيش التحرير والقضاء على الثورة التحريرية.

الفصل الثالث: أهم المعارك التي دارت بين

جبهة التحرير وبين جيش بلونيس

المبحث الأول: معركة جبل الزرقة 02 فيفري 1958

المبحث الثاني: معركة الزعفرانية فيفري 1958

المبحث الثالث: معركة جبل بودنزير 28 مارس 1958

المبحث الرابع: معركة المهرية بجبل مناعة 09 جويلية **1958**

تمهيد للفصل الثالث:

لقد خاض جيش جبهة التحرير الوطني العديد من المعارك ضد قوات العدو، وتعتبر هذه المعارك انتصارا بالنسبة للمجاهدين وهذا لاسترجاع المجد والكرامة لأرض الجزائر، غير أن الاستعمار وأعوانه من جيش بلونيس لم يهضم الهزيمة التي لحقت بهم في هذه المعارك ولم يتقبلوا الخسارة، ومن هنا جاز لنا طرح التساؤل التالي ماهي أهم المعارك التي انتصر فيها المجاهدون؟ وماهي نتائج كل معركة؟

المبحث الأول: معركة جبل الزرقة 02 فيفري 1958.

الزرقة من الجبال الحصينة والكثيفة الغابة التي حرص جيش التحرير الوطني منذ فترة الإعداد للثورة على توقير المخابئ به الشيء الذي جعله محل إقامة شبه دائمة للمجاهدين الذين كانوا يتداولون التمركز بين هذا الجبل وجبل أمساعد، أما بقية الجبال فكانت في معظمها مكشوفة عارية من النبات، يحد جبل الزرقة من الشمال مدينة بوسعادة ومن الجنوب عين ملح ومن الشرق جبل أمساعد ومن الغرب الهامل.[1]

ويروي الرائد عمر صخري أن الاستعمار قرروا ملاحقة كتيبة عمر إدريس المتجهة نجو الشرق، فعلموا بالأمر وأسرعوا نجو جبل الزرقة قرب بلدية الهامل حاليا.[2]

وتم توزيع الكتيبة إلى ثلاث فرق فرقة جاءت إلى عين المكان مع سي الحواس وتضم حوالي 50 جنديا وفرقة عامر ميهوبي وتضم أيضا حوالي 50 جنديا، وفرقة علي مهيري وعبد القادر رويني وتضم أيضا حوالي 50 جنديا.[3]

[1] وزارة المجاهدين: المنظمة الوطنية للمجاهدين، من معارك المجد في أرض الجزائر، 1955_1961، منشورات مجلة أول نوفمبر، الجزائر، 2004، ص100.

[2] مقابلة مع رائد عمر صخري، مصدر سابق

[3] وزارة المجاهدين، مرجع سابق، ص 100.

بات المجاهدون في جبل الزرقة وفي صباح اليوم التالي 02 فيفري وبينما كانوا يتهيؤون لمواصلة أعمالهم جاءت على الثامنة عدة طائرات مروحية وأخذت في إنزال قوات العدو حيث تم الانتشار على المواقع الحصينة بالجبل، وبعد دقائق من الإنزال أخذ العدو في تفتيش الجبل، وعندما وصل جنود العدو إلى مواقع المجاهدين، بدأت المعركة بين الطرفين بكل شراسة وعنف،[1] بدأ الرصاص من كل الجهات والصراخ يملأ المكان وهم يركضون في كل الاتجاهات، وبينما كانت المعركة متواصلة مع الطرفين وصل الدعم للعدو المحمل على الشاحنات إلى ارض القتال وزاد العدو قوة وشراسة.[2]

تواصلت المعركة على ذلك المنوال مدة من الزمن دون أن يتمكن العدو من اقتحام مواقع المجاهدين، عندئذ أمر العدو جنوده بالتراجع إلى الوراء لقنبلة المنطقة وهذه العملية كانت ضمن استراتيجية العدو في قتاله مع المجاهدين، حيث أنه كان عندما يتأكد جنوده لا يستطيع تحقيق النصر على المجاهدين تعمد إلى القنبلة بواسطة الطائرات.[3]

ثم غالبا ما يفسح المجال بعدئذ للقصف سواء من المدافع الميدانية المحمولة على العربات أو المدفعية الثقيلة الموجودة في المراكز المجاورة لميدان المعركة، قامت المدفعية البعيدة المدى بقصف مواقع المجاهدين بكل عنف ووحشية حاول خلالها المجاهدون تجنب وقوع الخسائر في صفوفهم وذلك بالتزام مواقعهم والتحصن بها لردء القنابل، وبالفعل فقد نجا معظم المجاهدين من تلك الحمم الجهنمية التي كان العدو يصبها عليهم وتواصلت المعركة دون أن يتمكن العدو من اقتحام مواقع المجاهدين إلى غاية سقوط الظلام على المنطقة تمكنوا من الانسحاب واتجهوا صوب جبل الباله الذي يبعد عن المعركة بنحو 2 كلم[4].

---

[1] مرجع نفسه، ص102.

[2] مقابلة شفهية مع الرائد عمر صخري، مصدر سابق.

[3] وزارة المجاهدين، مرجع سابق، ص103.

[4] مرجع نفسه، ص 103- 104 .

ومن نتائج معركة جبل الزرقة موت القائد روكول الذي لقى مصرعه مع إطلاق الرصاصة الأولى التي أطلقها المجاهد بن الدين[1]، ولم يتمكن المجاهدون من معاينة الخسائر التي وقعت في صفوف جنود العدو، على أن سكان قرية الهامل التي عبرت منها آليات العدو شاهدوا 4 شاحنات تسير والدم يقطر منها.[2]

أما الخسائر في صفوف المجاهدين:

رغم أن العدو كان يفوق المجاهدين عددا وعدة، إذ من عاداته أن لا يتحرك في العمليات القتالية في هذه الجهة بأقل من فيلق، إلا أنه لم يتمكن من أحداث خسائر كبيرة في صفوف المجاهدين وذلك لخبرة هؤلاء ودرايتهم بفنون القتال وكذا شجاعتهم بحيث أن خسائر المجاهدين تمثلت في استشهاد سبعة إلى تسعة مجاهدين.[3]

ومن بينهم الشهيد جلول مقلاتي من بوسعادة وهو الكاتب الخاص لعمر إدريس[4] وجرح مجاهد واحد وأسر مجاهد آخر، وبهذه المعركة انتصر المجاهدون بسبب شجاعتهم وخبرتهم[5].

كانت وجهة الكتيبة الثانية التي يقودها عمر إدريس بعدها إلى منطقة الزعفرانية حيث كان اللقاء مع سي الحواس وقد مكثوا فيها أيما بعدها علمت فرنسا وبلونيس بمكانهم فوقعت معركة الزعفرانية في شهر ماي 1958[6]

[1] مقابلة شفهية مع الرائد عمر صخري، مصدر سابق.
[2] وزارة الجاهدين، مرجع سابق، ص104.
[3] وزارة المجاهدين، مرجع سابق، ص104.
[4] مقابلة شفهية مع الرائد عمر صخري، مصدر سابق.
[5] وزارة الجاهدين، مرجع سابق، ص104.
[6] الشيخ القليطي، مصدر سابق، ص39.

المبحث الثاني: معركة الزعفرانية فيفري 1958.

لا تبعد الزعفرانية أكثر من بضعة كيلو مترات عن وادي الشعير ونحو 30 كلم إلى الغرب من مدينة بن سرور، واعتبارا لكل هذه الخصائص وقع اختيار قيادة الثورة على جبل الزعفرانية ليكون المقر العسكري الدائم للولاية السادسة من سنة 1957، لكن فرنسا لم ترحب بهذا الجوار غير المرغوب فيه، فما إن علمت بتمركز الثوار بجبل الزعفرانية حتى جن جنونها ودب الرعب في أوصالها بسبب قربه من مقر القيادة العسكرية الفرنسية في وادي الشعير[1]،

حيث قررت فرنسا شن معركة ضد جيش التحرير الوطني وسميت هذه المعركة بالزعفرانية بجبل أمساعد وشارك فيها العديد من المجاهدين أمثال سليمان سليماني "لكحل" فرحات حميدة "شوقي"، لقرادة بلقاسم، دربال سليمان، الطاهر الرق، حاكمي حمزة بقيادة الشهيدين عمر إدريس وقنتار محمد[2]، وذلك بمشاركة وجدات من جيش التحرير الوطني من المنطقتين الثانية والثالثة ضد بلونيس وجيشه المشترك مع العدو الفرنسي الذي يتكون من 12 ألف عسكري مدعوما بالمدفعية والدبابات والطائرات[3]

واستخدمت كل ما لديها من أسلحة الفتك والتدمير، غير أن سلاحها الرئيسي في هذه المعركة الطيران القاذف والمقنبل الذي كان سيد المعركة مما جعل الطيران يلقي بحجمه بشكل عشوائي على الصخور والأشجار دون أن تصيب المجاهدين الذين كانوا في مخابئ مؤمنة ومحصنة جيدا.[4]

---

[1] عبد الحميد عباسي: منطقة بن سرور، جهاد متصل من الحركة الوطنية إلى ثورة التحرير، تقديم سي طاهر لعجال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ص215.

[2] الشيخ لقليطي، مصدر سابق، ص39.

[3] مصدر نفسه، ص39

[4] عبد الحميد عباسي، مرجع سابق، ص216.

ويؤكد الرائد عمر صخري أن عدد جنود جيش التحرير الوطني بهذه المعركة يتراوح بين 500 و600 جنديا مسلحين تسليحا جيدا[1]

ويؤكد ع.الحميد عباسي في كتابه أن المجاهد علي طيباوي مهيري يقول في روايته لوقائع ومجريات الحرب أو المعركة أن القيادة لم تتفاجأ بهذا الهجوم، بل كانت تتوقعه ومستعدة له[2].

بدأت المعركة في شهر فيفري 1958، وبسبب نشوب هذه المعركة ترصد المستعمر لكل تحركات دوريات جيش التحرير الوطني، مما جعل قوات بلونيس والجيش الفرنسي تحاصر المنطقة للقضاء على تلك الدوريات التابعة لجيش التحرير الوطني[3].

ونظرا لصعوبة تضاريس الموقع وبسبب المخابئ والتحصينات الجيدة للمجاهدين، فقد كان النصر فيها حاسما لجيش التحرير[4].

ويؤكد الشيخ لقليطي ويقول أننا تصيدنا للعدو وأسفرت هجماتنا عن خسائر فادحة في أرواح جنود العدو.[5]

ومن نتائج هذه المعركة سقوط أكثر من أربع طائرات للعدو، خسائر فادحة في جنود المستعمر.

أما بالنسبة لجيش التحرير كانت خسائره تتمثل في فقدان شهيد واحد هو الشهيد المجاهد ناصر عمر بن محجوبة.[6]

---

[1] مقابلة شفهية مع الرائد عمر صخري، مصدر سابق.

[2] عبد الحميد عباسي، مرجع سابق، ص217.

[3] الشيخ لقليطي، مصدر سابق، ص39.

[4] ع، الحميد عباسي، مرجع سابق، ص216.

[5] لشيخ لقليطي، مصدر سابق، ص39.

[6] عبد الحميد عباسي، مرجع سابق، ص217.

كانت نهاية المعركة هزيمة محققة لجيش بلونيس وفرنسا وخيبة أمل كبرى لهما، لأنهم لم يتمكنوا من تحقيق الهدف الذي شن من أجله تلك المعركة.[1]

المبحث الثالث: معركة بودنزير 28 مارس 1958.

يروي المجاهد الشيخ لقليطي في مذكراته مسيرة كفاح مجريات المعركة حيث يقول كانت قيادة المجاهدين بزعامة فرحات أحميدة وسليمان سليماني لكحل وبلقاسم لقرادة حيث كان سبب نشوب المعركة هو متابعة من طرف جيش وقوات العدو الفرنسية وذلك انتقاما لهزيمتهم بمركزه في تامسة، وكانت منطقة بودنزير محاصرة بأكملها بالدبابات والمدافع والطائرات[2]، وكان الجنود مسلحين بأسلحة أوتوماتيكية ومتطورة الصنع.[3]

بدأت المعركة يوم 28 مارس 1958 بين قوات العدو وجيش جبهة التحرير الوطني، وشارك فيها 120 مجاهد بقيادة الضابط الطيب فرحات، حيث استغرقت يوما كاملا،[4]

وكانت المعركة جد عنيفة وغير متكافئة، لذلك وجد المجاهدون صعوبة في الخروج منها، فقوات العدو الفرنسية كانت تحاصرهم كذلك قوات الخائن بلونيس، ويروي الشيخ لقليطي ويقول كانت هناك طائرتان تطلقان الأضواء الكاشفة لتكشف المجاهدين عند الخروج من أرض المعركة[5]، ونظرا لشراسة المعركة فقدوا أربعة مجاهدين وخلفت جرحى في صفوف صفوف جيش جبهة التحرير الوطني[6]، لكن اليقضة والذكاء والحنكة العسكرية التي تتميز بها

[1] لشيخ لقليطي، مصدر سابق، ص40.
[2] لشيخ لقليطي، مصدر سابق، ص 41.
[3] مقابلة شفهية مع الرائد عمر صخري، مصدر سابق.
[4] لشيخ لقليطي، مصدر سابق، ص42.
[5] مصدر نفسه ، ص42.
[6] مقابلة شفهية مع الرائد عمر صخري، مصدر سابق.

بها القيادة جعل هذا الحصار يبوء بالفشل والهزيمة[1]، إذ خسرت فرنسا عدد كبير من جنودها وغنم المجاهدون ثلاث بنادق من نوع S_3 وخماسي أمريكي.[2]

ويذكر الشيخ لقليطي أنهم خرجوا من أجواء المعركة متأخرين ليلا متجهين إلى جبل رميمينة قرب العنق مرورا بثنية الريح والتواب، حيث وصلوا إلى الجبل ليرتاح المجاهدون من شدة التعب والجوع، وقام سليمان وبلقاسم لقرادة بالاتصال بأعضاء مجلس جبهة التحرير الوطني، التابعين لمجلس أولاد جابر يتقدمهم الشهيد خضراوي الشيخ بن موسى مسؤول مركز الجيش في تلك الناحية و كذلك بعض المسبلين منهم المجاهد عبد الدائم لقليطي[3] .

وقد مكث المجاهدون ليلة كاملة حتى أشرقت عليهم الشمس وفي جبل العنق وجدوا جماعة من عصابة بلونيس يوم 29 مارس 1958 تتربص بهم، فوقعت بينهم مشادات لم تكن عنيفة ولم تستمر مدة طويلة، وغادروا المكان متجهين إلى الزعفرانية ومشوا النهار بأكمله وعند المساء وصلوا إلى مقر الجيش الذي كان يقع بالزعفرانية.[4]

ومن نتائج المعركة:

من جهة المجاهدون:

استشهد أربعة مجاهدين هم الشهيد بولفعة ناصري، بوديسة محمد، عبد الله مهورة والطاهر خليفة وجرح ثلاثة من المجاهدين وكان المجاهد بوهراوة العريف يقوم بمهمة التمريض وإسعافهم إسعافات أولية.[5]

[1] الشيخ لقليطي، مصدر سابق، ص42.

[2] بن زروال جمعة، مرجع سابق، ص 223.

[3] الشيخ لقليطي، مصدر سابق، ص43.

[4] مقابلة شفهية مع الرائد عمر صخري، مصدر سابق.

[5] الشيخ لقليطي، مصدر سابق، ص43.

غنم المجاهدون ثلاث بنادق وذخائر، بنادق من نوع S_3. [1]

أما من جهة القوات الفرنسية:

خسرت فرنسا العديد من جنودها آلياتها وعتادها.[2]

المبحث الرابع: معركة المهرية بجبل مناعة 09 جويلية 1958.

وقعت المعركة يوم 9 جويلية 1958 بجبل مناعة ما بين أمجدل ودار الشيوخ في قرية زاغز المكان الذي يسمى الكسكاس المهرية بقيادة الشهيد الرائد عمر إدريس ونائبه الضابط فرحات أحميدة، كما شارك بعض الضباط منهم الشهيد بن سليمان محمد، سليمان سليماني المدعو لكحل والشهيد لغريسي ع. الغاني.[3]

شارك في هذه المعركة 264 مجاهدا حيث استعملت فيها جميع أنواع القنابل والأسلحة.[4]

بدأت معركة المهرية يوم 1958/07/09 على الساعة العاشرة صباحا ودامت حتى المساء، حيث تدخلت فيها قوات العدو بالطائرات والدبابات والجنود محمولين جوا، ومن أسباب هاته المعركة محاصرة العدو المنطقة كاملة نظرا لانهيار جيش العميل بلونيس وخوفها من تسرب الأسلحة إلى صفوف جيش التحرير.[5]

غير أن المجاهدين استفادوا من الأسلحة والمعدات العسكرية التي اغتنموها من عناصر بلونيس، واستفادوا منها في خوض المعركة.[6]

---

[1] بن زروال جمعة، مرجع سابق، ص 223.

[2] الشيخ لقليطي، مصدر سابق، ص43.

[3] المصدر نفسه، نفس الصفحة.

[4] بن زروال جمعة، مرجع ساق، ص 223.

[5] الشيخ لقليطي، مصدر سابق، ص44.

[6] مصدر نفسه، ص43.

أما قوات بلونيس المتواجدة على الحدود الشمالية بين الولاية السادسة والرابعة والمتحالفة مع قوات العميل سي الشريف، المتمركزة في منطقة عين بوسيف فقد أسندت مهمة القضاء عليها إلى الضابط بن الشريف من جيش الولاية السادسة إذ وقعت معركة ما بين جيش التحرير وقوات بلونيس.[1]

ومن نتائج معركة المهرية:

أ) في صفوف جيش التحرير الوطني:

إستشهاد ثلاثة مجاهدين وهم السعيد تاج وأحمد شعباني والسعيد قجة الذي قدم من الولاية الثالثة، وجرح بعض المجاهدين.[2]

ب) في صفوف القوات الفرنسية:

تكبد العدو خسائر فادحة وتمثلت في إسقاط طائرة T_6 وغنم المجاهدون رشاشة 49 MAN وخلفت هذه المعركة أكثر من 65 قتيلا في صفوف بلونيس و18 أسيرا وحوالي 100 من الخيول والمئات من الأسلحة والذخيرة والأموال.[3]

وفي هذه المعركة إنتصر المجاهدون وغادروا ساحة المعركة على الساعة الثامنة ليلا[4].

نستنتج أن هذه المعارك كان النصر فيها حليف جيش جبهة التحرير فبرغم من المكائد والأسلحة والقنابل حديثة النشأة التي إستعملها العدو إلا أن الصبر والإيمان والتحدي كان السلاح الوحيد للنصر، نستنتج في كل معركة الهزائم التي لحقت بقوات الفرنسية:

---

[1] بن زروال جمعة، مرجع سابق، ص ص 223-224.

[2] الشيخ لقليطي، مصدر سابق، ص44.

[3] بن زروال جمعة، مرجع سابق، ص 224.

[4] الشيخ لقليطي، مصدر سابق، ص44.

- في معركة الزرقة موت القائد ريكول وخسائر فادحة تمثلت في قتل العديد من جنودها بحيث شاهد سكان منطقة الهامل 4 شاحنات تسير والدم يقطر منها.
- في معركة الزعفرانية سقوط أكثر من أربع طائرات وخسائر فادحة في أرواح جنودها.
- في معركة جبل بودنزير خسرت فرنسا العديد من جنودها وآلياتها وعتادها.
- في معركة المهرية، تكبد العدو خسائر فادحة تمثلت في إسقاط طائرة T_6 ورشاشة 49MAN وأكثر من 65 قتيل و18 أسير وحوالي 100 من الخيول والمئات من الأسلحة والذخائر والأموال.

فهذه الخسائر التي لحقت بقوات العدو جعلت من جيش جبهة التحرير الوطني ينتصر في كل معركة لتحليه بالصبر والتحدي والإيمان.

الفصل الرابع: نهاية حركة بلونيس

المبحث الأول: استراتيجية الجبهة في القضاء على حركة بلونيس.

1) – سياسيا.

2) – عسكريا.

–**المبحث الثاني:** انعكاساتها على الثورة التحريرية

1) – سلبياتها.

2) – إيجابياتها.

المبحث الثالث: نهاية محمد بلونيس واختلاف الآراء حول طريقة قتله.

تمهيد للفصل الرابع:

شكلت حركة بلونيس المناوئة للثورة في الولايات الثالثة والرابعة والسادسة معضلة حقيقية وعقبة كبيرة أمام التنظيم الثوري على مختلف الأصعدة، لأنها كانت مرتبطة بمشاريع إستعمارية كان هدفها بالدرجة الأولى إضعاف الثورة وإجهاضها، كما أنها تعتبر ذراعا عسكريا لحركة سياسية منافسة لجبهة التحرير الوطني بحكم ارتباطها الوثيق بالتيار المصالي، فقامت جبهة التحرير الوطني للتصدي لهذه الحركة ومواجهتها سياسيا وعسكريا ومن هذا السياق وجب علينا طرح التساؤل التالي ما هي استراتيجية جبهة التحرير لمواجهة هذه الحركة؟ وماهي انعكاساتها على الثورة؟ وكيف كانت نهاية زعيم هذه الحركة؟

المبحث الأول:

استراتيجية الجبهة للقضاء على هذه الحركة

أ) سياسيا:

- سعت قيادة الثورة إلى تكثيف العمل المسلح السياسي والعمل على رفع المعنويات الشعب وإختراق صفوف هذه الحركة ومحاولة عزلها عن الشعب حتى لا تلقى مساندة من طرف المواطنين.
- تكوين شبكات خاصة من أشخاص غير معروفين من طرف الخصم حتى لا تكتشف الأمور، وتسهل عملية التسرب إلى صفوف هذه الحركة.[1]
- الإكثار من الحملات الإعلامية المكتوبة (مناشير)، لفضح المؤامرة ومدبرها.[2]
- زعزعة ثقة الفرنسيين في جدوى هذه الحركة الفاشلة وفي جيشها المهزوم في كل معركة يخوضها، زيادة على إستفادة جبهة التحرير من الأسلحة الأمريكية التي غنموها من هذه

[1] الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، المنعقد بفندق الأوراسي يوم 4/3/2 جويلية 2005، الجزائر، ص 148.

[2] طيهار وفاء، مرجع سابق، ص 109.

الحركة الفاشلة[1] واستخدمت هذه الأسلحة في قتل أحد الضباط الفرنسيين، فاستغلت قيادة الثورة هذه الحادثة لتشهير بالعملية قيادة جيش التحرير الوطني، تغنم سلاحا من صفوف العدو الفرنسي وهو يستخدم في ضرب هذا العدو نفسه، بينما كان موجها لضرب الثورة وها هو يعود لضرب السلطات الاستعمارية.

- تكثيف حملات التوعية خاصة في صفوف الأعراش في الولايات السادسة وحدود الولاية الرابعة وإشاعة روح التنافس بين هذه الأعراش في الولايات السادسة والرابعة من أجل نصرة جيش وجبهة التحرير الوطني ونحن نعرف جيدا التركيبة الاجتماعية في هذه المناطق على التوازن السياسي في المنطقة[2].
- إختبار مدى قوة جيش بلونيس وأساليبه الحربية عن طريق القيام بهجومات مباغتة على فرق الجيش المتواجدة في المنطقة الثانية.
- رصد تحركات أعوانه وحلفائه مثل مراقبة جيش حليفه مع فرنسا سعدي سي الشريف في منطقة ماجينو بعين بوسيف قرب المدية بإرسال فرق من جيش التحرير الوطني ومن المناضلين المدنيين للمراقبة ونقل الأخبار.[3]
- إستغلال الإنتصارات التي حققها جيش التحرير الوطني على مواقع الخونة، وإذاعتها في إذاعة الجزائر الحرة، وكان لمعركة الزرقاء التي انتصر فيها جيش التحرير الوطني على الخونة والفرنسيين، أثرا بالغا في نفوس المواطنين حيث أذيع مقتل الضابط ريكول وقدمت الإذاعة بالتفصيل نوع السلاح الأمريكي، ورقم البندقية التي كان المجاهدون قد غنموها من قوات بلونيس في معارك سابقة[4].

[1] الهادي درواز، المنظومة اللوجيستية للولاية السادسة، مرجع سابق، ص 122.

[2] الهادي درواز، المنظومة اللوجيستية للولاية السادسة، مرجع سابق، ص 149.

[3] جمعة بن زروال، مرجع سابق، ص 220

[4] الهادي درواز، المنظومة اللوجيستية، مرجع سابق، ص122.

- اتباع سياسة فرق تسد في قوات بلونيس المتكونة من عدة قبائل مجندين عن طريق زرع البلبلة والإنقسام في صفوفه ومحاولة بعض عناصره في صفوف جبهة التحرير الوطني وقد نجحت سياسة جبهة التحرير الوطني واستطاعت أن تقسم قوات بلونيس إلى قسمين:

أ- قسم إلتحق بجيش التحرير الوطني.

ب- وقسم إلتحق بالقوات الفرنسية بصفة نهائية في إطار فرق الحركى[1].

- العمل على قطع الصلة بين الحركة والسلطات الفرنسية من خلال التشكيك في جدوى هذه الحركة ونتائج الأعمال التي ترجوها من السلطات الفرنسية.[2]

كل هذه الاستراتيجية السياسية والأساليب التي إتبعتها جبهة التحرير الوطني ساهمت في تقييد ومحاصرة بلونيس خاصة لما ظهر الانقسام بين عناصر جيشه وظهور التصفيات الجسدية والإغتيالات من طرف بلونيس في صفوف قواته مما أحدث بلبلة كبيرة وساهم في ضعف جيشه وتشتته، مما أدى بجيش جبهة التحرير الوطني إلى استغلال الوضع للقضاء على هذه الحركة عسكريا.[3]

ب) عسكريا:

إعتمد جيش التحرير الوطني إلى جانب الخطة العسكرية على إستمالة السكان ومحاولة إبعاد هذه العناصر عن الولاية السادسة، وإعتمد على تشغيل محورين عسكريين أو خطين متوازيين: الأول بقيادة الشهيد عمر إدريس حين كان في صفه أكثر من 300 مجاهد على طول سلسلة جبال أولاد نايل، أما المحور الثاني كان بقيادة الشهيد سي الحواس في منطقة جبل بوكحيل وجبل امساعد واعتمد القائدان على تجنيد أبناء المنطقة لضمان التموين.

[1] جمعة بن زروال، مرجع سابق، ص220.

[2] أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، مرجع سابق، ص 149.

[3] جمعة بن زروال، مرجع سابق، ص 221.

- في الاستراتيجية العسكرية هي العمل على رصد وسائل التحرك وأساليب التعامل مع الإستعمار في محاولة لكسر كل وسائل التنسيق بين هذه الحركة المعارضة المناوئة وبين قوات بلونيس.[1]
- الحرب بدون هوادة على الخونة أعداء الأمة، حيث حددت الولاية المنطقتين الثانية والثالثة للقضاء على هذه المؤامرة، وكثفت عليها الهجومات وخاضت ضدها معارك بدون انقطاع، فبعدة عودة القائد عمر إدريس من المغرب في أواخر 1957 مزودا بكتيبتين من الولاية الخامسة، أصبحت قوات بلونيس بين شقي رحى، فحوصرت من المغرب بقوات عمر إدريس، وأعطت هذه الخطة ثمارها بإلحاق هزيمة بحركة بلونبي في جبال مناعة، بوكحيل، الميمونة[2].
- الاعتماد في المواجهة العسكرية المباشرة على المجندين من أبناء المنطقة التي عرفت إنتشارا لهذه المعركة، وهذا لمعرفتهم بطبيعة الأرض وطبوغرافيتها وعلاقتهم المميزة بالسكان، وهذه الاستراتيجية التي حرص عليها خاصة الشهيد عمر إدريس في مواجهة قوات بلونيس.[3]
- وفي سنة 1958 أعيد التنظيم الولاية السادسة وضع على رأسها سي الحواس ونائبه عمر إدريس وحول مقر القيادة من جبل مساعد إلى جبل مناعة واتسعت المعارك وإمتدت إلى جبل قعيقع وجبل قطيعة وانطلقت المعارك في الولاية الثالثة في جبل بوكحيل، مما دفع ببلونيس إلى التمركز بالقرب من مناطق العدو الفرنسي.[4]
- السرعة في مواجهة هذه الحركة ومعالجة القضية قبل أن تستفحل ويشتد عودها.[5]

[1] أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، مرجع سابق، ص 147.
[2] الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962، مرجع سابق، ص124.
[3] أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، مرجع سابق، ص 147.
[4] لخميسي فريج، مرجع سابق، ص 170.
[5] أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، مرجع سابق، ص 147.

- في عام 1958 بدأ كل من السي بوقرة وعمر إدريس في شن الهجومات على جيش بلونيس ومطاردتهم في كل مكان خاصة بنواحي سيدي عيسى وبوسعادة فاشتد الخناق على أتباع بلونيس وساءت أحوالهم المعنوية، وقد سعى بلونيس للتمرد على الضباط الفرنسيين أملا في استرجاع هيبته وسلطته إلا أنهم كانوا له بالمرصاد[1].
- وفي 1958/01/25 حوصر عمر إدريس في منطقة الزرقة مما اضطره إلى الدخول في اشتباك حقق فيه انتصارا كبيرا، حيث قتل النقيب ريكول وعند وصوله إلى جبل أمساعد إتصل بسي الحواس ونسقوا فيما بينهم للقضاء على الحركة حيث قاموا بتدريب أبناء المنطقة وشكلوا جيشا قاده فرحات حميدة، سليمان سليماني لكحل، بلقاسم لقرادة شنوا هجمات على بلونيس منها:
- هجوم 27 مارس 1958 على مراكز العميل بلونيس بقرية تامسة بمجدل وتحطيم المركز بكامله.
- هجوم 28 مارس 1958 بجبل بودنزير بمجدل دامت يوما كاملا تكبدت القوات المشتركة خسائر كبيرة واستشهد 03 من المجاهدين واغتنموا الكثير من الأسلحة.
- إشتباك 29 مارس 1958 وقع في منطقة العنق بين عين غراب والهامل خلفت خسائر كبيرة في صفوف العميل بلونيس وانسحب الباقي.[2]
- تقهقرت فلول الخونة، وانسحبت من الجبال إلى الأراضي المنبسطة القريبة من مراكز القوات الفرنسية، وبهذا التكتيك العسكري والعمل السياسي، ازداد شعور المواطنين بثقتهم في جبهة التحرير الوطني، وظهرت حركة بلونيس عن حقيقتها كمؤامرة دنيئة، وتنامى شعور الجماهير بضرورة نصرة الجبهة، وانتقلوا من مضاربهم باتجاه مناطق جبهة

[1] ملاح رزيقة: الحركات المناوئة للثورة التحريرية في الولاية الرابعة التاريخية 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2017-2018، ص37.

[2] ملاح رزيقة، مرجع سابق، ص 38.

التحرير الآمنة، لنصرتها وقطع الدعم على الحركة الخيانية وتوالت الهزائم على بن لونيس من كل الجهات والأطراف[1].

المبحث الثاني: انعكاسات حركة بلونيس على الثورة التحريرية.

أ) سلبياتها:

- تعتبر سياق مشروع استعماري خطير، حيث كانت تسعى إلى توظيف تلك الحركة من أجل تحريف معادلة الصراع الحقيقية القائمة في الجزائر خلال الثورة التحريرية.
- أدركت السلطات الفرنسية الاستعمارية أن تطوير وتشجيع هذه الحركة المناوئة كان يشكل أداة مثلى لتضليل وإشاعة الغموض حول حقيقة الصراع الدائر في الجزائر في الداخل والخارج، لأنها تسمح بالترويج لفكرة تعدد جبهات الصراع وبالتشكيك في أهلية جبهة التحرير الوطني لصفة التمثيل السياسي للقضية الجزائرية.
- ناهيك عن الضرر البالغ الذي ألحقته هذه الحركة المناوئة للثورة من خسائر بشرية ومادية من جراء المواجهات المسلحة والتصفيات الغادرة[2]، ومن الخسائر البشرية اغتيال قائد الولاية السادسة سي علي ملاح المدعو سي شريف كان مسؤولا سياسيا وعسكريا بمنطقة سور الغزلان التي كانت تابعة للولاية السادسة وكانت هذه المنطقة تشكل ملجأ لأنصار بلونيس، قام الشريف بن السعيدي بتنفيذ المؤامرة واغتيال القائد علي ملاح في سرية تامة في شهر ماي 1957[3].
- كما أعطت هذه الحركة فرصة للإدارة الاستعمارية من أجل تمرير بعض المناورات السياسية الخطيرة لعرقلة عملية تدويل القضية الجزائرية، من خلال طرح أفكار

[1] الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962، مرجع سابق، ص125.

[2] سعاد يمينة شبوط: الولاية الرابعة في مواجهة الحركات المناوئة للثورة الجزائرية 19954-1962، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2015، ص 200.

[3] محمد تقية: حرب التحرير بين الولاية الرابعة، تر: بشير بولفراق، دار القصبة، الجزائر، 2012، ص 66.

استعمارية من قبيل فكرة الطاولة المستديرة[1] التي تعبر عن تعداد أطراف المواجهة المصيرية ذات الأحقية في حسم مستقبل القضية الجزائرية[2].

- تأخر جبهة التحرير الوطني للاستعداد لمواجهة هذه الحركة المضادة للثورة التحريرية وتأخرت أيضا في تكوين جيشها لعدة شهور.[3]
- ساهمت حركة بلونيس بقدر كبير في تفكيك التنظيم السياسي والإداري للثورة في الولايتين الرابعة والسادسة بسبب لجوئها إلى الابتزاز والتضليل والتهريب[4].
- تسببت حركة بلونيس في تشكيل بوّر متنقلة في مناطق مختلفة بدأ بالقبائل ثم منطقة الحضنة وصولا إلى منطقة أولاد نايل وجبال عمورة، وحاولت بتمركزها في مناطق حيوية على المحاور التي كانت تربط بين مناطق بوسعادة والجلفة والأغواط قطع الطريق على عمليات التنسيق بين الولايات السادسة والخامسة والرابعة.
- لم تتمكن الحركة المضادة للثورة من إفشال تطورها وانتشارها سوى لفترة محدودة ولكنها تسببت مع ذلك في سنوات 1955-1958 من عرقلة ذلك ونجحت بدعم من السياسة الفرنسية في تبديد جهود كثيرة بذلتها القيادة الثورية لاستدراك مواضع الضعف والهشاشة في التنظيم الثوري سياسيا وعسكريا ومدنيا، ولعل التعثر الكبير لتنظيم الولاية السادسة.

---

[1] الطاولة المستديرة: تعبير اصطلاحي يستخدم في المجال السياسي ويعني المفاوضات التي تجرى بين الأطراف المعنية على مستوى متكافئ، أي دون أن يكون لأحد الأطراف ما يميزه عن غيره، لجأت فرنسا لطرح فكرة الطاولة المستديرة كاستراتيجية لخدمة مشروعها الاستعماري من خلال محاولتها إشراك العديد من الأطراف في عملية المفاوضات الفرنسية الجزائرية لإضعاف موقف جبهة التحرير الوطني الممثل الشرعي والوحيد للقضية الوطنية الجزائرية، مأخوذة من سعاد يمينة شبوط، مرجع سابق، ص 201.

[2] سعاد يمينة شبوط، مرجع سابق، ص 200.

[3] محمد حربي، مصدر سابق، ص 140.

[4] سعاد يمينة شبوط، مرجع سابق، ص 205.

من أهم الشواهد التي تكشف عن الدور الخطير والهدام الذي قامت به حركة بلونيس.[1]

ب) إيجابياتها:

- رغم فداحة الخسائر البشرية والمادية والعراقيل التنظيمية والدعاية السلبية التي منيت بها الثورة من جراء مواجهتها لحركة بلونيس المضادة لها، إلا أن حصيلة تلك المواجهة التي استمرت سنوات خلال حرب التحرير لم تخلو من مكاسب جمة على مختلف الأصعدة، لأن تجربة تلك الحركة في مجموعها وبالرغم من الدعم الاستعماري بها من أجل إضعاف جبهة وجيش التحرير الوطنيين انتهت مع منتصف عام 1958 بنكسة سياسية ومعنوية وبهزيمة ميدانية وعسكرية.
- الدعاية وفضح جرائم الحركة من خلال دور المحافظين السياسيين في عملية التعبئة السياسية لجبهة التحرير والاستراتيجية العسكرية التي انتهجتها قيادة جيش التحرير الوطني لنفس الغرض[2].
- ويذكر سليمان الشيخ في كتابه الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين حيث يقول رد الفعل الداخلي على الصرامة الميدانية في التصفية العسكرية للحركة المصالية، الذي كان يقوده محمد بلونيس، وتم تحقيق نجاح في مطاردة ومحاصرة بلونيس في الولايات الثلاث الثالثة والرابعة والسادسة خلال الفترة 1955-1957.[3]
- بعد عودة القائد عمر إدريس من المغرب مزودا بكتيبتين من الولاية الخامسة فحوصرت قوات بلونيس من الغرب بقوات عمر إدريس ومن الجنوب والشرق بقوات سي الحواس، وأعطت هذه الخطة ثمارها بإلحاق الهزيمة بحركة بلونيس[4].

[1] المرجع نفسه، ص ص 203-204.

[2] سعاد يمينة شبوط، مرجع سابق، ص ص 216-220.

[3] سليمان الشيخ، مرجع سابق، ص ص 298-299.

[4] محمد الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية...تنظيم ووقائع، مرجع سابق، ص 124.

- إعتماد أسلوب الحرب النفسية والعمل على قطع الصلة بين حركة بلونيس وبين السلطات الفرنسية من خلال التشكيك في جدوى هذه الحركة ونتائج الأعمال التي ترجوها من السلطات الفرنسية.

- وقد فشل الرهان الاستعماري على المعاقل المضادة التي كانت تحاول فرض نفسها كمنافس سياسي لجبهة التحرير الوطني، والتي كانت حركة بلونيس المدعومة بالتيار المصالي أخطرها من حيث ثقلها التنظيمي وميراثها السياسي، كحركة أرادت توظيف ماضيها كجزء من التيار الاستقلالي، لأن حصيلة الصراع والتنافس حول امتلاك صفة التنظيم الممثل للقضية الوطنية انتهى بهزيمة سياسية وتنظيمية وعسكرية، وأفضت إلى تكريس جبهة التحرير الوطني كقوة سياسية وطنية وحيدة في الساحتين الداخلية والخارجية في عام 1958، وهو العامل الذي يمكن أن نعده مرحلة فاصلة لصالح الثورة في مواجهة الحركة المضادة.[1]

المبحث الثالث: نهاية محمد بلونيس واختلاف الآراء حول طريقة قتله

إن العلاقة الحميمية القوية التي ربطت بلونيس بالجيش الفرنسي لم تستمر طويلا إذ سرعان ما إنقلب الجيش الفرنسي عليه لعدة أسباب، وإن كان البعض يردها إلى الحماقات التي ارتكبها بلونيس إذ تسبب في مغادرة الكثير من الجنود التابعين له وتخليهم عنه[2] كما أن الجيش الفرنسي أصبح يرى فيه خطرا على مستقبله في الجزائر بسبب قيامه بتصفية أعداد كبيرة من عناصر جيشه التي كانت تسعى إلى تركه وحيدا، وهذا بالقرب من مقر إقامته في ديار الشيوخ فيما بين بوسعادة والجلفة[3] حيث تفشى التمرد والعصيان بين صفوفه وأخذ كل واحد يبحث لنفسه عن مخرج فمنهم من دخل مراكز العدو للاحتماء بها، وفيهم من هام على

[1] سعاد يمينة شبوط، مرجع سابق، ص ص 220-221.

[2] خميسي سامية: الحركات المناوئة للثورة التحريرية 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2013-2014، ص 21.

[3] إبراهيم لونيسي، مرجع، ص ص 90-91.

وجهه في الصحاري بين القبائل بأسماء متنكرة ومنهم من رجع إلى جادة الصواب والتحق بصفوف الجبهة بواسطة وجهاء قومه الذين شفعوا لهم وضمنوا توبتهم[1]

غير ذلك كان سلوك بلونيس متجبر تجاه أنصاره وتجاه أنصاره وتجاه الشعب، فطالبه النقيب مفتاح ومسؤولون آخرون بالرجوع إلى الاتصال بالحركة الوطنية الجزائرية وبمصالي الحاج، فأرسل بلونيس إليهم لطرش لكن هذا الأخير انضم إلى المحتجين وحاول محاصرة بلونيس في ديار شيوخ، غير بلونيس تفطن للخطة وقتل حوالي 100 من المناصرين[2]، ورغم كل الجرائم والمذابح التي ارتكبها بلونيس وعصابته في الجلفة وآفلو والهامل ضد المدنيين الجزائريين وضد من طالته يداه من المجاهدين، إلا أنه كان مجرد ورقة في يد الاستعماريين يلعبون بها أو يلقونها في سلة المهملات متى انتهى دورها[3].

بعد أحداث 13 ماي 1958 طلبت السلطات الفرنسية من بلونيس الانخراط في السياسة الجديدة لفرنسا أي سياسة الاندماج وطلبت منه وضع جيشه تحت سلطة الجيش الفرنسي[4]

غير أن بلونيس رفض هذه الدعوة، فوقع صدام بينه وبين جماعة الانقلاب من رجال الجيش الفرنسي[5] بعد ذلك تهرب بلونيس من لقاء مقرر مع المفتش سيوزي ciosi والعميل بارلنج parlange، وذلك خشية أن يلقى عليه القبض فدخل في فترة السرية موصي وحداته بمواصلة محاربة جيش لتحرير الوطني وبتجنب القوات الفرنسية باستثناء الدفاع عن النفس[6].

[1] محمد الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية...تنظيم ووقائع، مرجع سابق، ص 124.

[2] بوعلام بن حمودة، مرجع سابق، ص 251.

[3] عمار قليل، مصدر سابق، ص 57.

[4] بوعلام بن حمودة، مرجع سابق، ص 251.

[5] عمار قليل، مصدر سابق، ص 58.

[6] بوعلام بن حمودة، مرجع سابق، ص 251.

ويذكر مصطفى بن عمر في كتابه الطريق الشاق إلى الحرية حيث يقول فيه أن بلونيس حاول التمرد على وصايا الضباط الفرنسيين الذين كانوا بالمرصاد لكل تحركاته، أملا في استرجاع نوع من المصداقية أو الهيبة، لكن سلطات العدو بالجزائر كانت قد أصدرت تعليماتها بتصفيته جسديا خشية من انقلاب الأمور إلى ما آلت إليه في قضية كوبوس kobus.[1]

إختلفت الروايات والآراء حول طريقة اغتيال محمد بلونيس فهناك روايات جزائرية التي وردت على ألسنة المجاهدين وروايات فرنسية تمثلت في:

هناك رواية الرائد السابق للولاية السادسة عمر صخري الذي يقول ويؤكد أن من قتل محمد بلونيس كانوا الأهالي الذي خبأ عندهم أمواله [2] غير أن البعض نسبها لأحد الحركى الذي قبض على بلونيس متنكرا بلباس مدني ولما حاول الفرار قام بقتله[3] وجاء في هذه الرواية أنه في بداية شهر جويلية 1958 وجهت فرنسا حملة تمشيط من المظليين للقضاء على بقايا قوات بلونيس والتي دامت ثلاثة أيام داهمت فيها الجبال والسهول المحيطة في دار الشيوخ، وفي نفس الفترة شنت حملة تمشيط أخرى قادتها فوق الحركة شملت مناطق أولاد عامر وخيم البدو والجبال المحيطة بها، فقبض على محمد بلونيس من طرف أحد الحركى المسلحين لما كان فارا بلباس مدني ومعه جمل، فتم توقيفه فلم يلتزم بأمر التوقيف فأطلق عليه الرصاص بدون معرفة شخصية ولما جاءت القوات الفرنسية تعرفت على جثة بلونيس في يوم 14 جويلية 1958، أما الحركي الذي قام بقتل بلونيس قامت فرنسا بمعاقبته[4]

وجاء في مقال في جريدة الشعب ليحيى بوعزيز تحت عنوان قضية بلونيس المصالي والمصاليين أن الجيش الفرنسي الذي كان بقيادة الجنرال ترانكيي Tranquier اكتشفت

---

[1] مصطفى بن عمر: الطريق الشاق إلى الحرية، دار الهومة، الجزائر، 2007، ص 225.

[2] مقابلة شفهية مع الرائد عمر صخري، مصدر سابق.

[3] سعاد يمينة شبوط، مرجع سابق، ص 113.

[4] جمعة بن زروال، مرجع سابق، ص 221.

مجزرة في مقر قيادة بلونيس في دار الشيوخ وكان بلونيس من بين الضحايا[1] وهناك رواية أخرى تقول أن بلونيس وجد مقتولا في شهر جوان 1958 ولم ينشر الخبر عبر الصحافة إلى في شهر جويلية حتى لا تتزامن نهايته مع نهاية بلحاج[2]

ويذكر بوعلام بن حمودة أن بلونيس قتل في مخيم من البدو والرحل عندما حاول الفرار يوم 14 جويلية 1958[3] غير أن هناك من يقول أن بلونيس قام بتصفية ثلاثة مائة من رجاله الذين عزموا الالتحاق بجيش التحرير، ذلك خلال شهر جويلية 1958 غير أن أتباعه أنقض عليه وقتله.[4]

وهناك رواية أخرى وتعتبر الأقرب إلى الحقيقة كون أن المجاهدين سالم شريف عايش تلك المرحلة وكان قريبا من مسرح الأحداث إذ يؤكد في هذا السياق أن من قتل بلونيس هو حارسه الشخصي عمر بن رمضان[5].

وهناك من ذكر بأن العقيد عميروش قائد الولاية الثالثة وبواسطة كوماندو المنطقة قضى على بلونيس وتم العثور على جثته في 16 جويلية 1958 وهي مخرقة بالرصاص بجبال أولاد نايل في الجنوب الجزائري[6] أما جبهة التحرير الوطني فقد ذكرت أن جيش التحرير هو من قام بالقضاء على بلونيس في الولاية السادسة حيث كتبت جريدة المجاهد في نصف الشهر السياسي تقول ما يلي «...منذ أسابيع أعطت قيادة جيش التحرير الأمر إلى عناصرها داخل جيش بلونيس لتلتحق بالولاية الرابعة وتنتقم من مجرمي الحرب، فنفذ الأمر،

[1] جريدة الشعب، مقال ليحي بوعزيز، قضية بلونيس المصالي والمصاليين، مرجع سابق، ص 13.

[2] مصطفى بن عمر، مصدر سابق، ص 225.

[3] بوعلام بن حمودة، مرجع سابق، ص251.

[4] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، مرجع سابق، ص 305.

[5] خميسي سامية، مرجع سابق، ص 21.

[6] مليكة عالم: دور الجيلالي بونعامة المدعو سي محمد في الثورة الجزائرية 1954-1962 شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2004، ص 50.

ونفذ حكم الإعدام في بلونيس...[1]» وأكدت إذاعة صوت الجزائر الحرة بالقاهرة أن جيش التحرير الوطني قضى على الخائن محمد بلونيس في معركة نشبت بينه وبين جيش الخائن وهذا من خلال إعلان الخبر يوم 12 أوت 1958.[2]

أما الروايات الفرنسية فقد أصدرت فرنسا بيانا في جريدة le journal d'alger يوم الثلاثاء 15 جويلية 1958 تعلن في صفحتها الأولى عن خبر اغتيال محمد بلونيس بالعنوان التالي بلونيس قتل البارحة من طرف قوات التدخل مع صورة بلونيس[3] وجاء في رواية فرنسية أخرى أن القوات الفرنسية قامت بإرسال العقيد ترانكيي على رأس الفيلق المدعم الثالث، لتمشيط جبل زمورة للبحث عن بلونيس إذ يذكر أنه وجد الجنرال الهارب، حيث أعلنت القوات الفرنسية بأنها قضت على محمد بلونيس، ثم قاموا بتثبيت جثته على لوح خشبي وقاموا بالطواف بها في كل مدن ولاية الجلفة، وكانت الغاية من كل هذا كسب ود أبناء المنطقة عن طريق إيهامهم بأنهم قضوا على من قام بقتل أبنائهم ورمل نسائهم.[4]

نستنتج أن حركة محمد بلونيس هي حركة عسكرية تابعة للحركة الوطنية، غرسها المصاليون في الولايات الثالثة والرابعة وبالأخص السادسة بتشجيع تموين من فرنسا بحيث أنها خدمت الاستعمار الفرنسي أكثر مما خدمت الحركة الوطنية فبرغم من الأساليب الماكرة والجرائم التي قام بها محمد بلونيس، إلا أن نهاية حركته كانت الفشل وبهذا تمكن جيش التحرير الوطني من التأكيد على قوته وقدرته في مواجهة هذه الحركة مهما كان حجمها وخيبة آمال السلطات الفرنسية التي راهنت عليها فهي التي قامت بتزويدها بالعدة والعتاد لضمان استمراريتها في الجزائر وتؤكد فرنسا مقولة الجزائر فرنسية.

[1] جمعة بن زروال، مرجع سابق، ص 226.
[2] خميسي سامية، مرجع سابق، ص 21.
[3] جمعة بن زروال، مرجع سابق، ص 226.
[4] خميسي سامية، مرجع سابق، ص 21.

خاتمـــــة

بعد دراستنا لموضوع حركة بلونيس المناوئة للثورة والتي حاولنا فيها أن نعالج ولو بجزء قليل الصراع السياسي والعسكري الذي وقع بين جيش بلونيس الذي تواطأ مع الإستعمار الفرنسي وتعامل معه وبين الجبهة وجيش التحرير الوطني الذين ارادو الحرية والإستقلال وأمنو بالقضية الوطنية وضحو بالنفس والنفيس في سبيل الجزائر ومن بحثنا إستخلصنا عدة نتائج من البحث يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

– تسببت حركة بلونيس في تشكيل بؤرة متوترة ومتنقلة في مناطق إنطلاقا من القبائل الصغرى، ثم منطقة الحضنة وصولا إلى منطقة اولاد نايل وجبال عمور ،وقد حاولت من خلال تمركزها في مناطق حساسة وحيوية على المحاور الرابطة بين بوسعادة والجلفة والأغواط قطع الطريق على عمليات التعاون والتنسيق بين الولايات الرابعة السادسة .

– شكلت حركة بلونيس العسكرية أكبر خطر على الثورة التحريرية هدفها القضاء على طموح الشعب الجزائري وأهداف بيان أول نوفمبر 1954وهذا لتعاونها مع السلطات الفرنسية الإستعمارية للإطاحة بجبهة وجيش التحرير الوطني.

– تعتبر حركة بلونيس حركة مصالية خدمت السلطات الفرنسية أكثر مما خدمت الحركة الوطنية الجزائرية حيث ساهمت في في نشر الفوضى والقمع ونشر الخوف لدى السكان وأهالي المنطقة ،كما ساهمت في قتل وتصفية العديد من خيرة إطارات جيش التحرير .

– أعطت حركة بلونيس فرصة للإدارة الإستعمارية لتمرير بعض المناورات السياسية لعرقلة عملية تدويل القضية الجزائرية.

– سعت فرنسا لضرب الثورة بأبنائها الذين جندتهم في فرق الحركى والقومية للتجسس ومراقبة تحركات جيش التحرير وكذا الدخول معه في إشتباكات مسلحة.

– نشبت العديد من المعارك بين جيش بلونيس وبين جبهة وجيش التحرير التي راح ضحيتها المئات من المجاهدين الذين ضحوا بالنفس والنفيس لنيل الإستقلال وإسترجاع الحرية إلا أن هذه التضحيات لم تذهب سدى بل كان النصر حليف جبهة وجيش التحرير في كل معركة.

– كان لجبهة وجيش الوطني دور كبير في مواجهة الإستعمار الفرنسي أولا ومواجهة حركة بلونيس ثانيا إذ إستطاعت أن تتغلب على محمد بلونيس وجيشه وهذا بإستعمال عدة طرق سياسية وعسكرية وهذا بفضل توحيد الجهود وكذلك وحدة النضال .

وفي الأخير نستنتج أن حركة بلونيس من الحركات المناوئة للثورة حيث برهن التاريخ فشلها السياسي والعسكري وهذا بسبب تعاملها مع فرنسا اكثر من تعاملها مع أبناء الجزائر حيث ساهمت في تأخير الإستقلال وإطالة مدة الإستعمار الفرنسي في الجزائر، وبالرغم من الصراعات التي عرفتها الثورة إلا أنها إنتصرت في الأخير ويعود هذا الإنتصار إرادة الشعب والعزيمة والإيمان بالقضية الوطنية وتبقى حركة بلونيس من المواضيع الغامضة وتحتاج إلى عدة بحوث ودراسات للكشف عن حقائق مبهمة ولم تعرض بعد للبحث التاريخي.

الملاحق

الملحق -1-

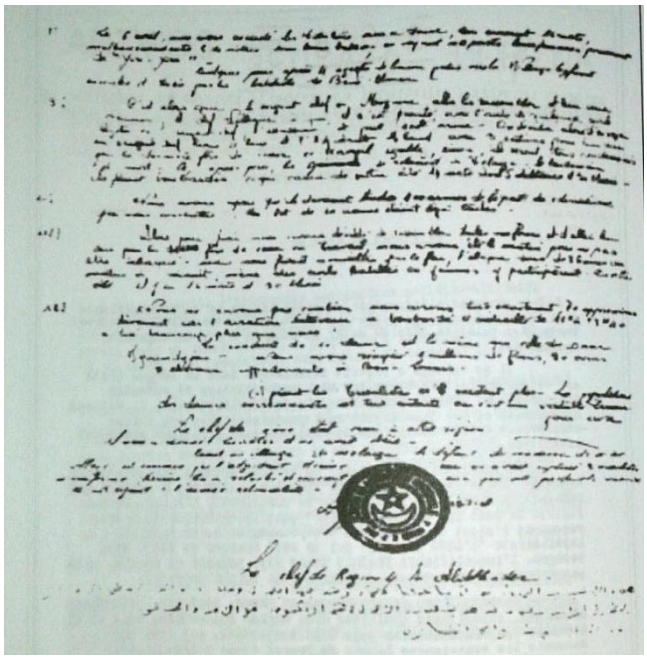

تقرير لعبد القادر البريكي قائد الناحية الرابعة لي سي أعراب قائد المنطقة الثالثة، عن قضية دوار بني يلمان(ملوزة)
سعاد يمينة شبوط، مرجع سابق، ص245.

الملحق -2-

بلونيس يهدد ويتوعد في تجمع شعبي بحوش النعاس دار الشيوخ حاليا.
أنظر، بوبكر هتهات، مصدر سابق، ص 67.

الملحق -3-

بلونيس في حوار مع حلفائه الفرنسيين
بوبكر هتهات، مصدر سابق، ص71.

الملحق -4-

PROJET DE TRACT
FRONT DE LIBERATION NATIONALE
LA TUERIE DE MELOUZA

Un drame affreux vient d'ensanglanter la terre algérienne déjà si éprouvée par les crimes sans nom d'un colonialisme aux abois. Toute la population mâle du douar de Melouza a été sauvagement assassinée.
Si ce carnage s'inscrit normalement dans la longue liste des crimes collectifs organisés avec préméditation et exécutés froidement par l'armée française dite de « pacification », il dépasse de beaucoup tout ce que tout esprit sain peut imaginer. Aux crimes délibérés s'ajoute cette fois une exploitation politique savamment orchestrée.
L'impérialisme français, ne pouvant obtenir sur la glorieuse Armée de Libération Nationale une victoire militaire, a recours à une machination diabolique pour tenter de discréditer l'A.L.N. et le F.L.N.. Ce sont les « commandos noirs » dont le travail a fait tout récemment l'objet des louanges dithyrambiques de la feuille impérialiste « L'ECHO D'ALGER » qui se sont chargés de cette vile besogne. L'inqualifiable forfait était déjà préparé et devait, selon ses criminels instigateurs, répondre à un triple objectif.
Les exactions (arrestations en masse, tortures, exécutions sommaires, expéditions punitives avec amende collective, vols et viols), devenues trop innombrables pour être contestées, ont fini par émouvoir les consciences libres en France comme à l'étranger. Braquer l'opinion publique française et étrangère contre notre mouvement de libération nationale, tel est le but essentiel de l'opération.
En second lieu, la vacance du pouvoir en France, l'attitude incertaine de certains groupes politiques et l'évolution favorable de l'opinion pour une solution négociée, affolent les dirigeants de la politique algérienne. Faisant feu de tout bois, ces éléments réactionnaires veulent imposer la constitution d'un gouvernement qui serait à leur dévotion avec en tout premier lieu le maintien de Lacoste en Algérie, ce qui est tout un programme.
Par ailleurs, le problème des réfugiés algériens en Tunisie et au Maroc, porté devant les instances internationales, rend intenable la position de la France. Comme ses hommes au pouvoir, les Mollet, Lacoste et autres Pineau, ont perdu toute audience et ne sont pris au sérieux par personne de par le monde, il a été fait appel au vieillard de l'Elysée" pour ajouter un mensonge de plus et détruire le peu de crédit dont peut se prévaloir le chef de l'Etat français.
Sans doute son appel à la conscience universelle aurait-il eu quelque écho s'il avait été précédé de la moindre intervention de sa part lors des ratissages et des tueries antérieures. Un silence complice sur le plus récent de ces assassinats collectifs, celui du Ruisseau, en plein centre de la capitale, qui a fait plus de 40 morts selon les « communiqués officiels », fait que « l'appel au monde civilisé » sonne bien creux.
En fait, l'abominable machination politico-militaire tend à démontrer qu'avec le départ de la France, l'Algérie serait à feu et à sang. Le même langage, les mêmes procédés ont déjà servi dans un passé récent à propos de l'Indochine, de la Tunisie et du Maroc. Les accusations mensongères ne trompent plus personne.
C'est pourquoi, le F.L.N. peut s'adresser solennellement à la conscience universelle pour proclamer à la face du monde civilisé son indignation devant la sauvagerie de cette tuerie dont seule l'armée française assume l'entière responsabilité. Il s'incline avec émotion devant la mémoire de nos martyrs de Melouza et d'ailleurs.
L'Algérie combattante avec son peuple uni derrière le F.L.N. et l'A.L.N. a trop conscience de ses responsabilités historiques pour se laisser détourner de sa mission. Cette mission, le colonialisme l'a appris à ses dépens, s'achèvera le jour prochain où l'Algérie sera libre et indépendante

VIVE L'ALGERIE LIBRE ET INDEPENDANTE !
VIVE LE FRONT DE LIBERATION NATIONALE !
VIVE L'ARMÉE DE LIBERATION NATIONALE !

منشور إعلامي صادر عن جبهة التحرير الوطني تحمل فيه المصاح الاستعمارية الفرنسية مسؤولية مجزرة ملوزة.
سعاد يمينة شبوط، مرجع سابق، 248.

الملحق –5–

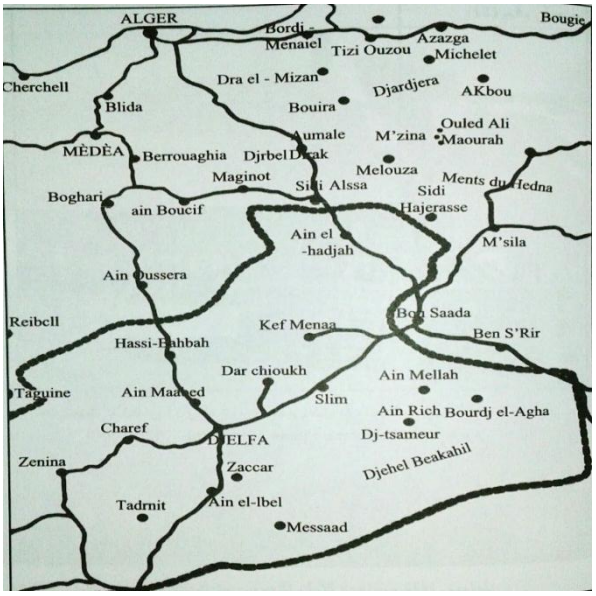

خريطة توضح المجال المسموح لإنتشار قوات بلونيس تحت وصاية القوات الفرنسية.
-سعاد يمينة شبوط، مرجع سابق، ص 251.

الملحق –6–

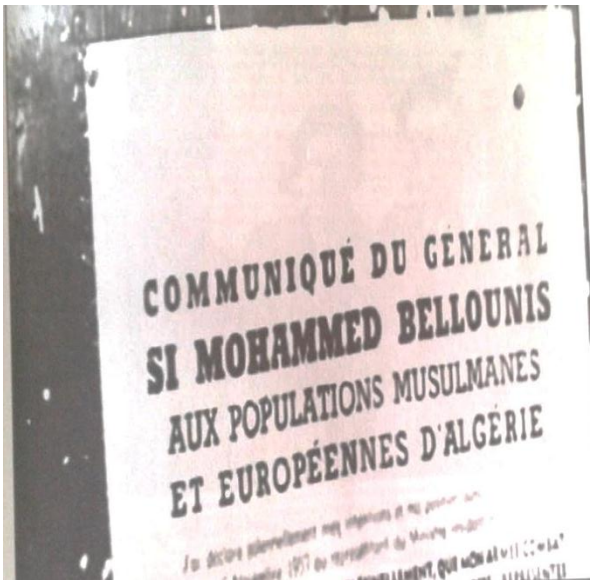

صورة مقتطفة من شريط فيديو يظهر في بدايته العميل محمد بلونيس أمام ملصقات نداء موجه للجزائريين والمعمرين الأوربيين يعلن فيه عن إلتحاقه بالجيش الفرنسي ومحاربة مجاهدي جبهة التحرير.
-سعاد يمينة شبوط، مرجع سابق، ص 250

الملحق –7–

بلونيس رفقة مساعده الأول (العربي مزيان قبايلي).
سعاد يمينة شبوط، مرجع سابق، ص 252.

الملحق –8–

حوش النعاس، دار الشيوخ شمال مدينة الجلفة- مقر قيادة بلونيس
سعاد يمينة شبوط، مرجع سابق، ص 252.

الملحق-9-

بلونيس مع نائبه حسين مقري، مرفقا بحارسه الشخصي سعاد يمينة شبوط، مرجع سابق، ص 255.

الملحق-10-

محمد بلونيس مع مساعديه في مقر قيادته بدار الشيوخ سعاد يمينة شبوط، مرجع سابق، ص 254.

الملحق -11-

Mais en attendant que l'Algérie se trouve en état de faire son choix, aucune formule imposée, même si elle devait être très libérale ne me paraît valable.

La seule attitude logique est donc de ne rien faire pour l'instant et le statu-quo vaut mieux puisqu'il est provisoire, qu'une formule boiteuse qu'on déclarerait définitive mais qu'il faudrait inévitablement remettre en question.

J'ajoute, pour préciser ma pensée que le libre choix de l'Algérie doit exclure toute idée de sécession. Et si un jour, un gouvernement algérien, même régulièrement constitué, devait rejeter la France, on me retrouverait à ses côtés pour lutter conte ce gouvernement.

Vous me faite remarquer que ces déclarations sont en contradiction avec l'idéologie que l'on me prête en qualifiant mon armée, d'armée M.N.A.

Je tiens à déclarer que je ne suis pas un parti. Nous somme seulement des combattants qui luttons pour retrouver la fierté, leur dignité d'homme et la possibilité de se déterminer librement dans un cadre d'où la France ne sera pas exclue.

Mais ce cadre c'est au peuple algérien de le remplir.

Et il y a loin de cet idéal à l'affirmation d'une indépendance d'où la France pourrait être exclue.

II.**Ma position vis à vis de l'armée Française :**

Le Général SALAN m'a envoyé un émissaire avec qui j'ai négocié un accord.

J'ai accepté les conditions de cet accord qui peuvent se résumer ainsi :

1. des limites à la zone d'opérations de mes troupes ont été définies d'une manière précise.

J'entend les respecter en laissant le Général SALAN juge de l'opportunité de les entendre en fonction des évènements.

(le Général BELLOUNIS se réserve de prendre directement contact avec le Général SALAN pour les questions qui lui paraissent ne pas devoir souffrir de retard)

2. Mon armée conservera sa structure actuelle jusqu'à la pacification complète de l'Algérie. Elle conserve son unité et

الملحق-12-

Déclarations faites le 06/11/57 par SI MOHAMMED BELLOUNIS à Monsieur l'inspecteur général CIOSI.

I. **La pensée politique du Général Bellounis :**

J'ai toujours pensé et je continue à penser que l'Algérie doit être indissolublement liée à la France.

Il est impensable qu'elle souhaite s'affranchir un jour de tous liens qui la rattachent à la France et j'ai pris les armes pour la libérer du joug que je ferais peser sur elle l'idéologie F.L.N.

Je ne suis pas pour autant partisan d'une Algérie qui continuerait, comme par le passé, à subir la domination colonialiste, et mon combat vise également à construire une Algérie nouvelle, indissolublement liée à la France mais libre néanmoins de choisir son destin et sa structure politique.

La nécessité de ce libre choix est la seule idée qui anime mon combat.

C'est pourquoi je reste hostile à tout statut imposé des forces anarchiques d'obédience étrangère représentées par le F.L.N.

Le seul but à poursuivre dans l'immédiat est l'anéantissement de l'ennemi commun, c'est -à- dire des forces révolutionnaires animéeS par le F.L.N.

Lorsque la pacification qui ne saurait plus tarder sera redevenue totale, alors et alors seulement nous nous appliquerons à définir cette Algérie nouvelle dont parlais plus haut.

Les formules qui pourront être envisagées pourront aller de l'autonomie interne dans laquelle la souveraineté de la France sera respectée jusqu'à l'intégration pure et simple de l'Algérie à la France. Même cette intégration ne me fait pas peur et je l'accepterai de grand cœur du moment qu'elle résultera d'une volonté librement exprimée du peuple Algérien.

الملحق-13-

Je suis disposé à proclamer par affiche ma volonté de voir cesser ces pratiques et de me faire le défenseur naturel des populations qui en seraient encore les victimes.
Je frapperai fort les coupables s'ils se trouvent dans les rangs de mon armée. Je les rechercherai et les frapperai plus fort encore si ces exactions sont le fait de nos ennemis.

IV. **Ma position vis à vis de l'administration française :**

Je suis un chef de guerre et l'administration n'est pas mon affaire mais celle de France.
Je m'interdis et m'interdirai à l'avenir de m'en mêler.
Le ministre résidant s'efforce de réaliser malgré les difficultés de l'heure une salutaire réforme communale. Je ne gênerai en rien l'action de son administration et m'interdirait de quelques manière que ce soit de peser sur les hommes qu'elle aura désignés et qu'elle estime devoir mettre en place.
Je suis formel sur tous ces points, et aussi formel en ce qui concerne tout l'appareil judiciaire.
La seule justice qui doive se rendre dans ce pays est la justice française et il va sans dire que je m'interdirais de lui en substituer une autre.
Je signalerai à la justice française les éléments coupables qui me seront apparus comme devant être sanctionnés.
Toutes les considérations qui précèdent et qui constituent de ma part un engagement sont la traduction exacte de ma pensée et de ma volonté d'action que je définies au cours de l'entretien que j'ai eu ce jeudi 6 Novembre avec M. l'inspecteur Général Ciosi.

Signé BELLOUNIS.

- Bellounis a signé chaque feuillet de la présente déclaration.
- Les notes marginales sont les corrections que Bellounis a tenu à apporter au document rédigé par M. Ciosi.

الملحق-14-

son autonomie étant bien entendu que j'agirai toujours en fonction des impératifs militaires qui me seront définis par le Général Salan et en accord complet avec les élément de liaison et les troupes opérationnelle en opération dans ma zone.
Mais je le répète, dans l'intérêt dans l'intérêt da la pacification et pour hâter la défaite définitive de l'ennemi commun, je souhaite que cette zone soit élargie par étapes.
3.pour des raisons élémentaires d'opportunité politique, je ne souhaite pas officialiser mon armée.
Mon prestige pourrait s'en trouver diminué, mon action risquerait d'être moins efficace.
Et un ralliement spectaculaire et sans doute séduisant irait finalement à l'encontre du but commun que nous poursuivons.
Pour atteindre ce but, rien ne doit être négligé, et pour de vaines satisfactions de vanité et de prestige, nous devons nous garder de compromettre ou de rendre plus difficile la victoire commune que nous recherchons.
Je connais la valeur du symbole que peut représenter pour vous le drapeau tricolore. Croyez vous que nous avancerions le problème en l'adoptant dès à présent ?
Faites moi confiance, malgré des réticences sur ces questions que je considère comme secondaire, uniquement parce qu'elles ne font pas avancer le problème mais tendent plutôt à reculer.

III. **Ma position vis à vis des populations :**

Mon armée a vécu jusqu'ici sur le pays.
Pouvais-je faire autrement ?
(sous forme de dons ; dans tous les domaines : habillement, armement, soins , transports, etc…)
aujourd'hui que vous m'apportez l'assurance au nom du ministre résidant, que la France consent l'effort financier nécessaire pour lui permettre d'accomplir sa mission, je prend l'engagement de faire cesser les impositions que je prélevais sur les populations ainsi que les réquisitions de toute nature.

تصريح محمد بلونيس حول الاتفاق مع الادارة الفرنسية مؤرخ في 06-11-1957.
عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص من 509 الى 512.

الملحق-15-

Ministère de l'Algérie
Direction générale
Des
Affaires politiques
Et de la
Fonction publique
Inspection générale des S.A.S
Et des affaires algériennes

Alger, le 2 avril 1958

Vous avez bien voulu me charger d'une mission d'information :
- sur les divers aspects de l'action menée par Si Mohamed BELLOUNIS dans le sud Algérien.
- sur les compatibilités de cette action avec celle qui est menée dans le cadre de la politique de pacification.
- Sur les procédés et les moyens à mettre en œuvre, éventuellement, pour que l'action BELLOUNIS soit poursuivie, orientée ou stoppée.

J'ai tenu, pour ce faire, à prendre un premier contact avec les autorités civiles et militaires sur les circonscriptions territoriales desquelles BELLOUNIS intervient, portant, au cour de ma tournée des 26 et 27 mars mes observations sur une zone d'implantation récente (arrondissement d'AFLOU) et sur une zone de pénétration (arrondissement de PAUL GAZELLES).
Après avoir pris contact à TIARET avec le FAUSSEMAGNE et le Général DUDOLIER commandant la 4° D.I.M, j'ai pu m'entretenir :
- à DJELFA, avec le colonel de MASSIGNAC , officier de liaison détaché par la X° région.
- l'administrateur CHEMORIN, chef de commune.
- Le capitaine BAUER commandant le détachement 11° choc.

A AFLOU, avec le Sous-préfet MARODON

تقرير الجنرال بارلانج بمتابعة قضية بلونيس المؤرخ في 02-04-1958.
عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص 513.

الملحق-16-

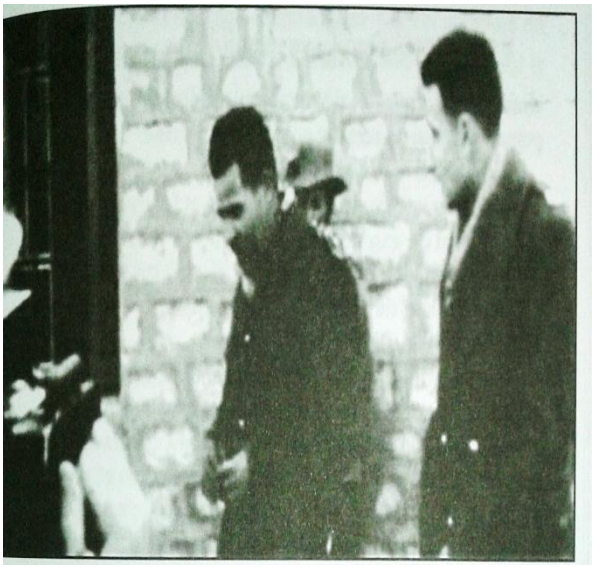

بلونيس رفقة الملازم دي مارولیس بحضور وسائل الاعلام الفرنسية.
سعاد يمينة شبوط، مرجع سابق، ص 260.

الملحق-17-

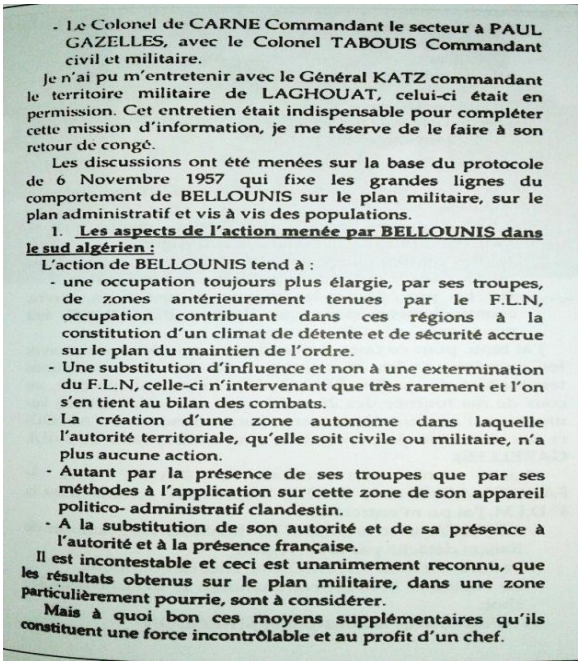

- Le Colonel de CARNE Commandant le secteur à PAUL GAZELLES, avec le Colonel TABOUIS Commandant civil et militaire.

Je n'ai pu m'entretenir avec le Général KATZ commandant le territoire militaire de LAGHOUAT, celui-ci était en permission. Cet entretien était indispensable pour compléter cette mission d'information, je me réserve de le faire à son retour de congé.

Les discussions ont été menées sur la base du protocole de 6 Novembre 1957 qui fixe les grandes lignes du comportement de BELLOUNIS sur le plan militaire, sur le plan administratif et vis à vis des populations.

1. **Les aspects de l'action menée par BELLOUNIS dans le sud algérien :**

L'action de BELLOUNIS tend à :

- une occupation toujours plus élargie, par ses troupes, de zones antérieurement tenues par le F.L.N, occupation contribuant dans ces régions à la constitution d'un climat de détente et de sécurité accrue sur le plan du maintien de l'ordre.
- Une substitution d'influence et non à une extermination du F.L.N, celle-ci n'intervenant que très rarement et l'on s'en tient au bilan des combats.
- La création d'une zone autonome dans laquelle l'autorité territoriale, qu'elle soit civile ou militaire, n'a plus aucune action.
- Autant par la présence de ses troupes que par ses méthodes à l'application sur cette zone de son appareil politico- administratif clandestin.
- A la substitution de son autorité et de sa présence à l'autorité et à la présence française.

Il est incontestable et ceci est unanimement reconnu, que les résultats obtenus sur le plan militaire, dans une zone particulièrement pourrie, sont à considérer.

Mais à quoi bon ces moyens supplémentaires qu'ils constituent une force incontrôlable et au profit d'un chef.

الملحق-18-

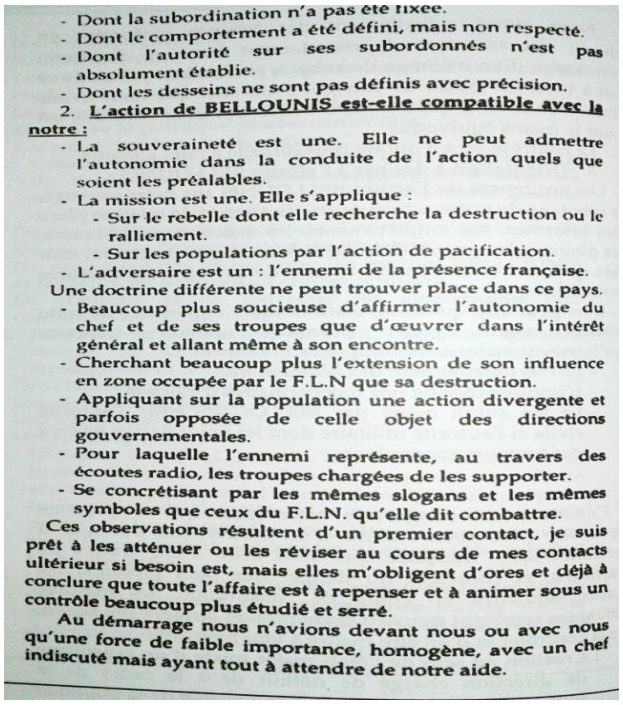

- Dont la subordination n'a pas été fixée.
- Dont le comportement a été défini, mais non respecté.
- Dont l'autorité sur ses subordonnés n'est pas absolument établie.
- Dont les desseins ne sont pas définis avec précision.

2. **L'action de BELLOUNIS est-elle compatible avec la notre :**

- La souveraineté est une. Elle ne peut admettre l'autonomie dans la conduite de l'action quels que soient les préalables.
- La mission est une. Elle s'applique :
  - Sur le rebelle dont elle recherche la destruction ou le ralliement.
  - Sur les populations par l'action de pacification.
- L'adversaire est un : l'ennemi de la présence française.

Une doctrine différente ne peut trouver place dans ce pays.

- Beaucoup plus soucieuse d'affirmer l'autonomie du chef et de ses troupes que d'œuvrer dans l'intérêt général et allant même à son encontre.
- Cherchant beaucoup plus l'extension de son influence en zone occupée par le F.L.N que sa destruction.
- Appliquant sur la population une action divergente et parfois opposée de celle objet des directions gouvernementales.
- Pour laquelle l'ennemi représente, au travers des écoutes radio, les troupes chargées de les supporter.
- Se concrétisant par les mêmes slogans et les mêmes symboles que ceux du F.L.N. qu'elle dit combattre.

Ces observations résultent d'un premier contact, je suis prêt à les atténuer ou les réviser au cours de mes contacts ultérieur si besoin est, mais elles m'obligent d'ores et déjà à conclure que toute l'affaire est à repenser et à animer sous un contrôle beaucoup plus étudié et serré.

Au démarrage nous n'avions devant nous ou avec nous qu'une force de faible importance, homogène, avec un chef indiscuté mais ayant tout à attendre de notre aide.

الملحق-19-

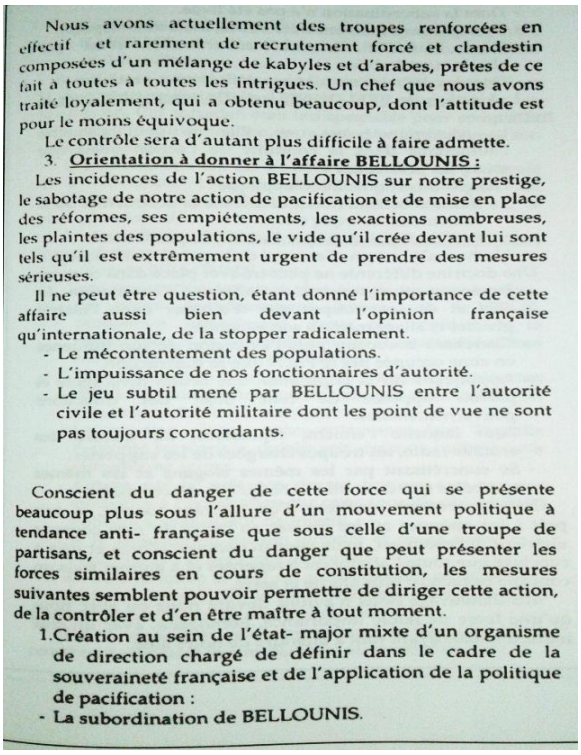

Nous avons actuellement des troupes renforcées en effectif et rarement de recrutement forcé et clandestin composées d'un mélange de kabyles et d'arabes, prêtes de ce fait à toutes à toutes les intrigues. Un chef que nous avons traité loyalement, qui a obtenu beaucoup, dont l'attitude est pour le moins équivoque.

Le contrôle sera d'autant plus difficile à faire admettre.

3. **Orientation à donner à l'affaire BELLOUNIS :**

Les incidences de l'action BELLOUNIS sur notre prestige, le sabotage de notre action de pacification et de mise en place des réformes, ses empiétements, les exactions nombreuses, les plaintes des populations, le vide qu'il crée devant lui sont tels qu'il est extrêmement urgent de prendre des mesures sérieuses.

Il ne peut être question, étant donné l'importance de cette affaire aussi bien devant l'opinion française qu'internationale, de la stopper radicalement.

- Le mécontentement des populations.
- L'impuissance de nos fonctionnaires d'autorité.
- Le jeu subtil mené par BELLOUNIS entre l'autorité civile et l'autorité militaire dont les point de vue ne sont pas toujours concordants.

Conscient du danger de cette force qui se présente beaucoup plus sous l'allure d'un mouvement politique à tendance anti- française que sous celle d'une troupe de partisans, et conscient du danger que peut présenter les forces similaires en cours de constitution, les mesures suivantes semblent pouvoir permettre de diriger cette action, de la contrôler et d'en être maître à tout moment.

1. Création au sein de l'état- major mixte d'un organisme de direction chargé de définir dans le cadre de la souveraineté française et de l'application de la politique de pacification :

- La subordination de BELLOUNIS.

الملحق-20-

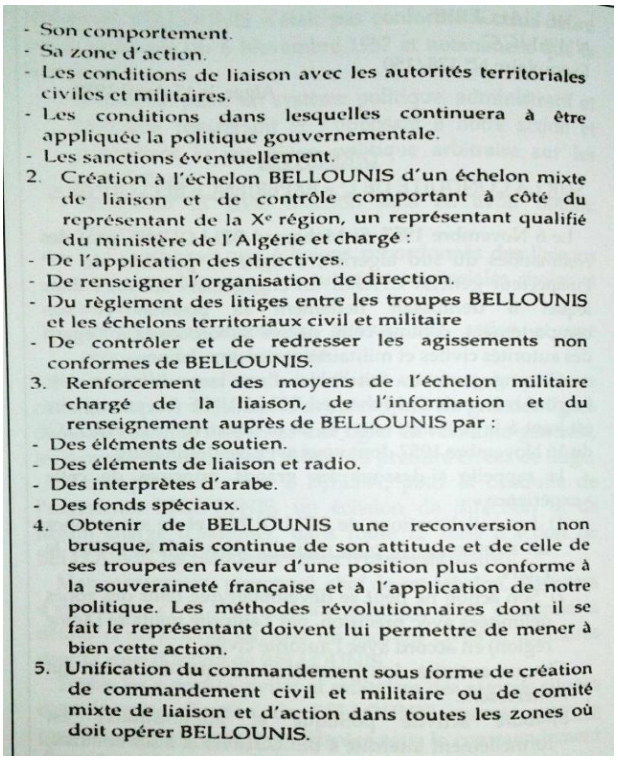

- Son comportement.
- Sa zone d'action.
- Les conditions de liaison avec les autorités territoriales civiles et militaires.
- Les conditions dans lesquelles continuera à être appliquée la politique gouvernementale.
- Les sanctions éventuellement.

2. Création à l'échelon BELLOUNIS d'un échelon mixte de liaison et de contrôle comportant à côté du représentant de la X^e région, un représentant qualifié du ministère de l'Algérie et chargé :

- De l'application des directives.
- De renseigner l'organisation de direction.
- Du règlement des litiges entre les troupes BELLOUNIS et les échelons territoriaux civil et militaire
- De contrôler et de redresser les agissements non conformes de BELLOUNIS.

3. Renforcement des moyens de l'échelon militaire chargé de la liaison, de l'information et du renseignement auprès de BELLOUNIS par :

- Des éléments de soutien.
- Des éléments de liaison et radio.
- Des interprètes d'arabe.
- Des fonds spéciaux.

4. Obtenir de BELLOUNIS une reconversion non brusque, mais continue de son attitude et de celle de ses troupes en faveur d'une position plus conforme à la souveraineté française et à l'application de notre politique. Les méthodes révolutionnaires dont il se fait le représentant doivent lui permettre de mener à bien cette action.

5. Unification du commandement sous forme de création de commandement civil et militaire ou de comité mixte de liaison et d'action dans toutes les zones où doit opérer BELLOUNIS.

تقرير الجنرال بارلانج بمتابعة قضية بلونيس المؤرخ في 02-04-1958.
عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص 513-518.

الملحق-21-

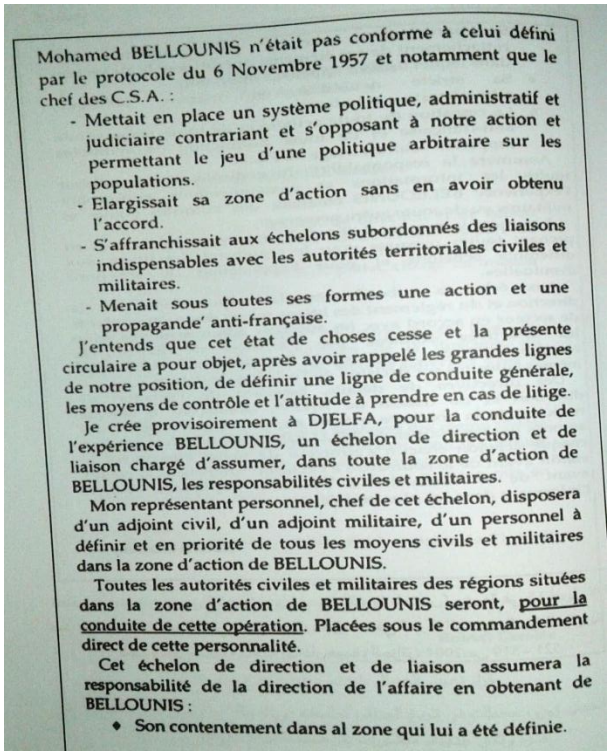

Mohamed BELLOUNIS n'était pas conforme à celui défini par le protocole du 6 Novembre 1957 et notamment que le chef des C.S.A. :

- Mettait en place un système politique, administratif et judiciaire contrariant et s'opposant à notre action et permettant le jeu d'une politique arbitraire sur les populations.
- Elargissait sa zone d'action sans en avoir obtenu l'accord.
- S'affranchissait aux échelons subordonnés des liaisons indispensables avec les autorités territoriales civiles et militaires.
- Menait sous toutes ses formes une action et une propagande' anti-française.

J'entends que cet état de choses cesse et la présente circulaire a pour objet, après avoir rappelé les grandes lignes de notre position, de définir une ligne de conduite générale, les moyens de contrôle et l'attitude à prendre en cas de litige.

Je crée provisoirement à DJELFA, pour la conduite de l'expérience BELLOUNIS, un échelon de direction et de liaison chargé d'assumer, dans toute la zone d'action de BELLOUNIS, les responsabilités civiles et militaires.

Mon représentant personnel, chef de cet échelon, disposera d'un adjoint civil, d'un adjoint militaire, d'un personnel à définir et en priorité de tous les moyens civils et militaires dans la zone d'action de BELLOUNIS.

Toutes les autorités civiles et militaires des régions situées dans la zone d'action de BELLOUNIS seront, pour la conduite de cette opération. Placées sous le commandement direct de cette personnalité.

Cet échelon de direction et de liaison assumera la responsabilité de la direction de l'affaire en obtenant de BELLOUNIS :

- Son contentement dans al zone qui lui a été définie.

الملحق-22-

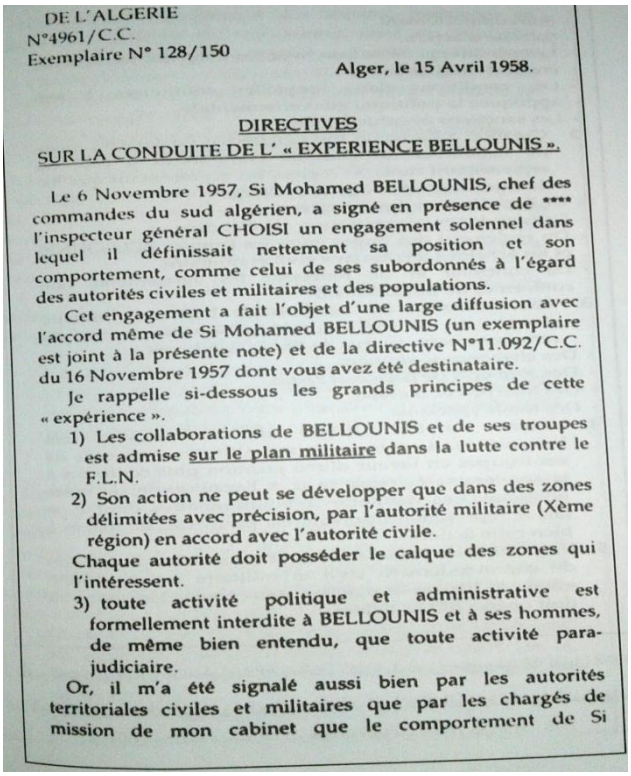

DE L'ALGERIE
N°4961/C.C.
Exemplaire N° 128/150

Alger, le 15 Avril 1958.

DIRECTIVES
SUR LA CONDUITE DE L' « EXPERIENCE BELLOUNIS ».

Le 6 Novembre 1957, Si Mohamed BELLOUNIS, chef des commandos du sud algérien, a signé en présence de **** l'inspecteur général CHOISI un engagement solennel dans lequel il définissait nettement sa position et son comportement, comme celui de ses subordonnés à l'égard des autorités civiles et militaires et des populations.

Cet engagement a fait l'objet d'une large diffusion avec l'accord même de Si Mohamed BELLOUNIS (un exemplaire est joint à la présente note) et de la directive N°11.092/C.C. du 16 Novembre 1957 dont vous avez été destinataire.

Je rappelle si-dessous les grands principes de cette « expérience ».

1) Les collaborations de BELLOUNIS et de ses troupes est admise sur le plan militaire dans la lutte contre le F.L.N.
2) Son action ne peut se développer que dans des zones délimitées avec précision, par l'autorité militaire (Xème région) en accord avec l'autorité civile.

Chaque autorité doit posséder le calque des zones qui l'intéressent.

3) toute activité politique et administrative est formellement interdite à BELLOUNIS et à ses hommes, de même bien entendu, que toute activité para-judiciaire.

Or, il m'a été signalé aussi bien par les autorités territoriales civiles et militaires que par les chargés de mission de mon cabinet que le comportement de Si

الملحق-23-

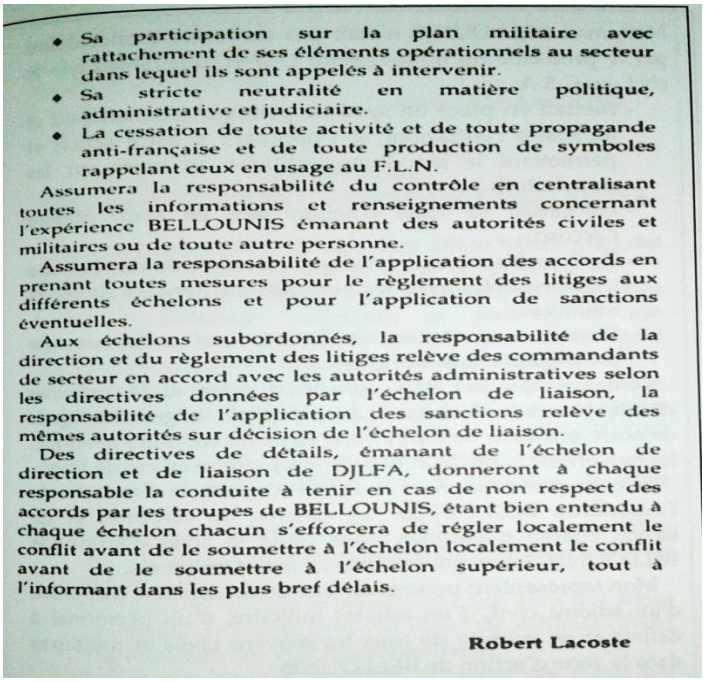

- Sa participation sur la plan militaire avec rattachement de ses éléments opérationnels au secteur dans lequel ils sont appelés à intervenir.
- Sa stricte neutralité en matière politique, administrative et judiciaire.
- La cessation de toute activité et de toute propagande anti-française et de toute production de symboles rappelant ceux en usage au F.L.N.

Assumera la responsabilité du contrôle en centralisant toutes les informations et renseignements concernant l'expérience BELLOUNIS émanant des autorités civiles et militaires ou de toute autre personne.

Assumera la responsabilité de l'application des accords en prenant toutes mesures pour le règlement des litiges aux différents échelons et pour l'application de sanctions éventuelles.

Aux échelons subordonnés, la responsabilité de la direction et du règlement des litiges relève des commandants de secteur en accord avec les autorités administratives selon les directives données par l'échelon de liaison, la responsabilité de l'application des sanctions relève des mêmes autorités sur décision de l'échelon de liaison.

Des directives de détails, émanant de l'échelon de direction et de liaison de DJLFA, donneront à chaque responsable la conduite à tenir en cas de non respect des accords par les troupes de BELLOUNIS, étant bien entendu à chaque échelon chacun s'efforcera de régler localement le conflit avant de le soumettre à l'échelon localement le conflit avant de le soumettre à l'échelon supérieur, tout à l'informant dans les plus bref délais.

Robert Lacoste

تعليمات صادرة عن روبير لاكوست حول تسيير تجربة بلونيس مؤرخة في 15-04-1958
عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص 519-521

الملحق-24-

rnal

MARDI 15 JUILLET 1958

20 FRANCS

REPARTI EN DISSIDENCE

BELLOUNIS ABATTU HIER

LLET 1958

PAR LES FORCES DE L'ORDRE

300.000 Parisiens acclament l'armée et « celui qui a remis le train sur les rails »

Les A. C., les jeunes et les soldats d'Algérie ont fait l'objet de manifestations enthousiastes

MALRAUX A L'HOTEL DE VILLE :

« La France veut la République avec le général de Gaulle ! »

Il avait fait massacrer près de 400 de ses hommes qui voulaient rejoindre nos rangs

الاعلان عن خبر تصفية محمد بلونيس في جريدة Le journal d'Alger الصادرة في يوم 15-07-1958 في صفحتها الأولى (تاريخ الاغتيال يوم 14-07-1958 له دلالته لدى المصالح الفرنسية).

سعاد يمينة شبوط، مرجع سابق، ص 270.

الملحق-25-

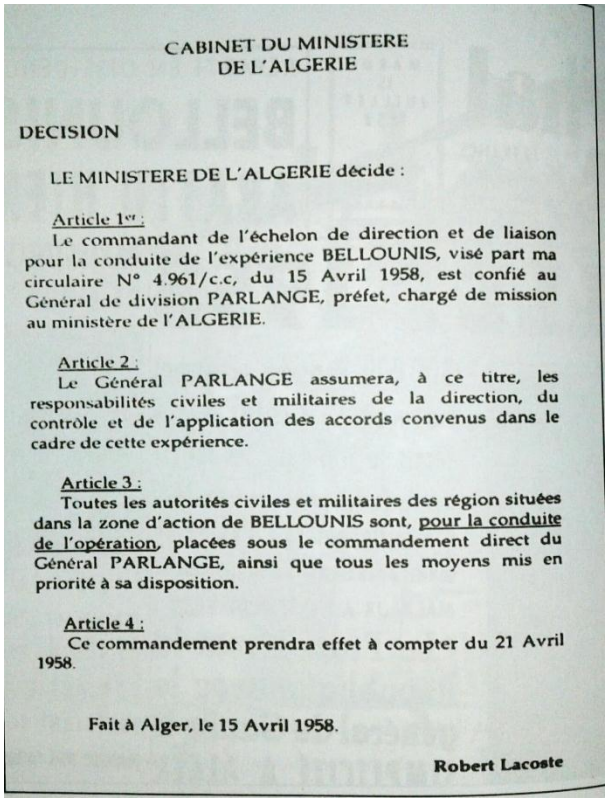

CABINET DU MINISTERE
DE L'ALGERIE

DECISION

LE MINISTERE DE L'ALGERIE décide :

Article 1er :
Le commandant de l'échelon de direction et de liaison pour la conduite de l'expérience BELLOUNIS, visé part ma circulaire N° 4.961/c.c, du 15 Avril 1958, est confié au Général de division PARLANGE, préfet, chargé de mission au ministère de l'ALGERIE.

Article 2 :
Le Général PARLANGE assumera, à ce titre, les responsabilités civiles et militaires de la direction, du contrôle et de l'application des accords convenus dans le cadre de cette expérience.

Article 3 :
Toutes les autorités civiles et militaires des région situées dans la zone d'action de BELLOUNIS sont, pour la conduite de l'opération, placées sous le commandement direct du Général PARLANGE, ainsi que tous les moyens mis en priorité à sa disposition.

Article 4 :
Ce commandement prendra effet à compter du 21 Avril 1958.

Fait à Alger, le 15 Avril 1958.

Robert Lacoste

قرار تعيين الجنرال بارلانج لإدارة تجربة بلونيس.
عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص 522.

الملحق-26-

القوات الفرنسية تطوف بجثة بلونيس في منطقة الجلفة.
سعاد يمينة شبوط، مرجع سابق، ص 271.

قائمة

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

1/ الشهادات الحية واللقاءات:

لقاء مع السيد عمر صخري في عين طاية، رائد سابق للولاية السادسة التاريخية ، بمقر سكن ابنه، الجزائر، يوم الأربعاء 26 ديسمبر 2018 على الساعة 11:00 إلى 12:45 صباحا.

2/ الكتب

أ) المصادر:

1) أتومي، جودي: العقيد عميروش أمام مفترق الطرق، Edition Rym، الجزائر.

2) بورقعة، لخضر: شاهد على اغتيال الثورة، دار الحكمة، الجزائر، 1990.

3) بوداود، عمر: مذكرات مناضل من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

4) تقية، محمد: حرب التحرير في الولاية الرابعة، تر بشير بولفراق، دار القصبة، الجزائر، 2012.

5) حربي، محمد: جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع، تر: كيمل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت 1983.

6) شهادة لخضر بورقعة: كوبيس وبلونيس إسمان مثيلان للجدل، تحقيقات: watch,https://m,youtube,com,beurTV، 2019/02/11.

7) بن عمر، مصطفى: الطريق الشاق إلى الحرية، دار الهومة، الجزائر، 2003.

8) القليطي، الشيخ: مسيرة كفاح، دار صبحي، الجزائر، 2003.

9) المدني، أحمد توفيق: حياة كفاح–على الركب الثورة التحريرية، الجزء 3، الجزائر.

10) قليل، عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ط2، دار البعث، الجزائر، 1991.

11) نجار، عمار: مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه، دار الحكمة، الجزائر، 2009.

12) هتهات، بوبكر: جوانب من ثورة التحرير بالمنطقة الثانية الولاية السادسة، ط1، 1439هـ-2019م.

ثانيا: وثيقة أرشيفية فرنسية.

1) Service historique de la défense SHD, Archive de patmertole de vincenne, A. H ? N°895, du 30 mai 1957.

ب) المراجع:

1) إفنو باتريك، وجون بلاشاس: حرب الجزائر ملف وشهادة، تر: بن داود سلامنية، ج1، دار الوعي، الجزائر، 2013.

2) بوعزيز يحي: الثورة في الولاية الثالثة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

3) بوعزيز يحي: الثورة في الولاية الثالثة، 1954-1962، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2010.

4) بوعزيز يحي: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية 1954-1962، ج3، دار الغرب.

5) بوعزيز يحي: الإتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962، دار الهومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009.

6) بوعزيز يحي: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2004.

7) الشيخ سليمان: الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر: محمد حافظ الحالي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2002.

8) بن حمودة، بوعلام: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، دار النعمان، الجزائر، 2012.

9) درواز، محمد الهادي: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962، دار الهومة، الجزائر، 2009.

10) درواز، محمد الهادي: المنظومة اللوجيستية بالولاية السادسة التاريخية، دار الهومة، الجزائر، 2012.

11) الزبيري، محمد العربي: الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث، الجزائر، 1984.

12) زوزو، عبد الحميد: محطات في تاريخ الجزائر، دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، دار الهومة، الجزائر، 2002.

13) ستورا، بنيامين: مصالي الحاج (1898-1947) رائد الوطنية الجزائرية، تر: صادق عماري، مصطفى ماضي، دار القصبة، الجزائر، 2007.

14) شبوط، يمينة سعاد: الولاية الرابعة في مواجهة الحركات المناوئة للثورة الجزائرية 1954-1962، دار الهدى، الجزائر، 2015.

15) العسلي، بسّام: جيش التحرير الوطني الجزائري، ط1، دار النفائس، بيروت، 1984.

16) عباس، محمد: فرسان... الحرية [شهادات تاريخية]، دار الهومة، الجزائر، 2013.

17) عباس، محمد: إغتيال حكم الحاج مصالي الوطني الثائر، ج6، دار الهومة، الجزائر، 2013.

18) عثماني، مسعود: مصطفى بن بولعيد: مواقف وأحداث، دار الهدى، الجزائر، 2009.

19) عباسي، عبد الحميد: منظمة بن سرور، جهاد متصل من الحركة الوطنية إلى ثورة التحرير: تقديم سي الطاهر لعجال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر.

20) فريح، الخميسي: العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة 1923-1959، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

21) قداش، محفوظ: وتحررت الجزائر، تر: العربي بوينون، ط 2011، دار الأمة، الجزائر.

22) لونسي، إبراهيم: مصالي الحاج في موجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة، دار الهومة، الجزائر، 2007.

23) وزارة المجاهدين: المنظمة الوطنية للمجاهدين، من معارك المجدفي أرض الجزائر 1955-1961، منشورات مجلة أول نوفمبر، الجزائر، 2004.

❖ **مرجع باللغة الفرنسية:**

1- Bourdrel philippe : la dernière chance de l'Algérie française du gouvernement socialiste ou retour de Déglue 1956-1958, Editions Albin Michel, 1996.

ت) الرسائل الجامعية:

1. برمكي، محمد: الجيش الفرنسي في الصحراء الجزائرية 1954-1962، مذكرة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2010/2009.

2. حمدان، أسماء: الحركات المناوئة للثورة الجزائرية، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012.

3. خميسي، سامية: الحركات المناوئة للثورة التحريرية 1954-1962، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2012/2013.

4. بن زروال، جمعة: الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954-1962، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012.

5. شارف، إبن حرز الله: دور منطقة الأغواط في الثورة الجزائرية 1954-1962، مذكرة ماجيستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2014/2013.

6. ملاح رزيقة: الحركات المناوئة للثورة التحريرية في الولاية الرابعة التاريخية 1954-1962، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2018/2017.

7. عمران سمية، قطاري سهيلة: المسار التاريخي لمصالي الحاج 1946-1962، مذكرة تخرج السنة رابعة تاريخ، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2002/2001.

8. عالم، مليكة: دور الجيلالي بونعامة المدعو سي محمد في الثورة الجزائرية 1954-1962، شهادة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2004-2005.

9. طيهار، وفاء: التنظيم السياسي والعسكري للولاية السادسة 1954-1962، رسالة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2012-2013.

- **الجرائد والمجلات:**

1. بول يغاري، مجزرة ملوزة لم تحدث بملوزة، جريدة لوموند الصادرة يوم 8-9-جولية 1984، العدد 8.

2. يحي بوعزيز، جريدة الشعب، قضية بلونيس المصالي والمصاليين، الصادرة في 06 أوت 1990، العدد 8323.

- **الملتقيات الوطنية:**

1. أعمال الملتقى الوطني حول استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، المنعقدة بالبليدة، يوم 24-25 آفريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2007.

2. أعمال الملتقى الوطني حول: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، المنعقد بفندق الأوراسي، 2-3-4 جويلية 2005.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع:	الصفحة
مقدمة	05-01
الفصل الأول: ظهور حركة بلونيس المضادة للثورة التحريرية.	
1) **المبحث الأول:** تعريف بشخصية محمد بلونيس.	08
2) **المبحث الثاني:** تعريف بحركة بلونيس.	10
3) **المبحث الثالث:** نشأة حركة بلونيس 1955م.	11
4) **المبحث الرابع:** علاقة محمد بلونيس بمصالي الحاج.	17
الفصل الثاني: إنضمام بلونيس للجيش الفرنسي 1957م.	
1) **المبحث الأول:** حادثة ملوزة.	22
2) **المبحث الثاني:** تواطئ بلونيس مع الجيش الفرنسي 1957م.	28
3) **المبحث الثالث:** جيش بلونيس.	33
4) **المبحث الرابع:** أساليب بلونيس القمعية.	35
الفصل الثالث: أهم المعارك التي دارت بين جبهة التحرير وبين جيش بلونيس.	
1) **المبحث الأول:** معركة جبل الزرقة 02 فيفري 1958.	39
2) **المبحث الثاني:** معركة الزعفرانية فيفري 1958.	42
3) **المبحث الثالث:** جبل بودنزير 28 مارس 1958.	44
4) **المبحث الرابع:** معركة المهرية بجبل مناعة 9 جويلية 1958.	46

الفصل الرابع: نهاية حركة بلونيس.	
1) المبحث الأول: إستراتيجية الجبهة في القضاء على حركة بلونيس.	**50**
أ) سياسيا.	**50**
ب) عسكريا.	**52**
2) المبحث الثاني: إنعكاساتها على الثورة التحريرية:	**55**
أ) سلبياتها.	**55**
ب) إيجابياتها.	**57**
3) المبحث الثالث: نهاية محمد بلونيس وإختلاف الآراء حول طريقة قتله.	**58**
خاتمة.	**64**
قائمة الملاحق.	**67**
قائمة المصادر والمراجع.	**75**
فهرس الموضوعات	**81**

ملخص باللغة العربية:

لعبت حركة بلونيس دورا كبيرا في تفكيك التنظيم السياسي والإداري للثورة الجزائرية عامة والولايتين الرابعة والسادسة خاصة، اندرجت هذه الحركة ضمن الحركات المناوئة للثورة الجزائرية التي خططت لها السلطات الفرنسية لإجهاضها وتفجيرها من الداخل في محاولة للقضاء عليها وقد نسبت هذه الحركة لزعيمها محمد بلونيس ولد في مدينة برج أمنايل سنة 1912 من عائلة ثرية داخل السجن 1947 وهناك لاحظ زملاؤه بالسجن أنه قد ربط علاقة وطيدة مع رئيس البلدية الفرنسي الذي كان يتردد عليه من حين لآخر وعزله عن بقية المساجين وسمح لعائلته بزيارته، بدأ بلونيس العمل مع المخابرات الفرنسية تحت غطاء مصالي الحاج وهدفه تضليل الشعب، أنشئت حركة بلونيس ضمن الاستراتيجية الفرنسية للقضاء على الثورة التحريرية كانت بدايتها في الولاية الثالثة التاريخية وقد تصدت لها الولاية بكل ما أوتي لها من قوة لكنها لم تقض عليها وبعدها فر بلونيس إلى الولاية الرابعة ومنها بدأ الفصل الثاني من المؤامرة في وجه جديد وأصبح له جيش يدعى الجيش الوطني الجزائري، توالت الاشتباكات بين قوات بلونيس وبين جبهته وجيش التحرير غير أن الكفة مالت لجيش التحرير مما جعل نلول الحركة الوطنية تتراجع إلى جنوب الولاية الثالثة وشمال الولاية السادسة وهنا نظم وحدات قتالية وأسس مركزا للقيادة بدار الشيوخ وفي هذا المركز رفع العلم الفرنسي إلى جانب العلم الجزائري، وبعد مجزرة ملوزة التي حدثت في ماي 1957 قرر بلونيس الاتصال رسميا بالسلطات الفرنسية وأعلن نفسه جنرالا وخلع شعار المصالية وقام بلونيس بدعم من السلطات الفرنسية بتعزيز جيشه الذي وصل تعداده حدود ثلاثة آلاف رجل وذهب بعيدا في خيانته للشعب الجزائري وثورته التحريرية حيث أصبح ينعم بدعم واضح من الصحف الفرنسية وكذلك بدعم مالي فقد كان يمنح له حوالي سبعون ألف فرنك فرنسي شهريا وهذا ما جعا بلونيس يصرح أن الاختيار الحر للجزائر يجب أن تستبعد من موقفه كل محاولة انفصال عن فرنسا وإذا حدث اتصال بين الجزائر وفرنسا فتجدني بجانب فرنسا لمحاربة هذه الحكومة، وقد اتبع هذا الأخير سياسة تعسفية ضد أبناء وطنه فارضا اشتراكات

باهظة ورقابة صارمة وسمح بفرض التجنيد الاجباري على الاعراش واتهم جيشه بارتكاب انهاكات ضد المواطنين، وقد وقعت العديد من المعارك بين الطرفين إلا أن النصر كان حليف جبهة وجيش التحرير في كل معركة كمعركة جبل الزرقة 02 فيفري 1958م، معركة الزعفرانية شهر فيفري 1958م...

وللقضاء على هذه الحركة اتبعت جبهة وجيش التحرير استراتيجية سياسية وعسكرية لتدميرها والقضاء عليها نهائيا، فبعد الهزائم التي توالت على جيش بلونيس وتفشى التمرد والعصيان بين صفوفه إضافة إلى سلوك بلونيس المتجبر اتجاه أنصاره جعلهم يفرون منه، منهم من رجع إلى جادة الصواب والتحق بصفاف جبهة وجيش التحرير ومنهم من دخل إلى مراكز فرنسا للاحتماء بها، ومنهم من هام على وجهه في الصحاري وبسبب تصرفات بلونيس انقطعت العلاقة الحميمية التي كانت بينه وبين السلطات الفرنسية وقد انقلبت عليه دون أسباب واضحة وبعدها وجد بلونيس مقتولا يوم 14 جويلية 1958م، فمنهم من يقول أن فرنسا هي من قتلته ومنهم من يقول أن حارسه الشخصي هو من قام بقتله فهناك العديد من الآراء المختلفة حول طريقة قتله.

في الأخير نقول أن حركة بلونيس كانت أخطر على الثورة التحريرية هدفها القضاء على طموح الشعب الجزائري وحريته، فقد قامت بالتعاون مع فرنسا لإجهاض واخماد الثورة الجزائرية واعتبرت أداة مثمرة بالنسبة للسلطات الفرنسية الأمر الذي دفعها على تشجيعها على التظليل والخيانة، خدمت حركة بلونيس السلطات الاستعمارية أكبر مما خدمت الحركة الوطنية الجزائرية فساهمت في نشر الفوضى والقمع وفي قتل وتصفية العديد من خيرة إطارات جيش التحرير، لكن بفضل إرادة الشعب والعزيمة والإيمان بالقضية الوطنية انتصرت الثورة في الأخير، وتبقى حركة بلونيس من المواضيع الغامضة لحد الآن وتحتاج لعدة دراسات للكشف عن الحقائق.

الكلمات المفتاحية: حركة بلونيس، جيش التحرير الوطني، جبهة التحرير الوطني، الحركة المصالية، معركة جبل الزرقة، حادثة ملوزة.

Résumé en langue Français :

Le mouvement de Blunis a joué un rôle importants dans le démantèlement de l'organisation politique et administrative de la révolution algérienne en général et Des quatrième et sixième régions en particulier, faisant partie des mouvements, anti algériens que les autorités françaises envisageaient d'interrompre et de faire sauter pour tenter de l'éliminer.

Une famille aisée entra dans la prison en 1912, Sis collègues remarquèrent qu'il entêterait des relations étroites avec le chef de commune français qu'il fréquentait à l'occasion, l'isolait du reste des prisonniers et permettait à sa famille de lui rendre visite, la couverture du mouvement de Masali Elhajj visait à induire le peuple en erreur : le mouvemente Blunes S'inscrivait dans la stratégie française d'éliminer la révolution de libration, C'était le début du troisième Etat historique.

L'état l'a confronté de toutes ses forces, mais ne l'a pas éliminé, puis Blunes s'est enfui au quatrième état, Dans un nouveau visage et est de venu une armée réclamant l'armée nationale algérienne, des affrontements entre les forces de Blunis et entre le front et l'armée de libération, rendant les restes du mouvement national algérien retraite au sud du troisième Etat et ici des unités de commandement à dar al-shuyukh, ou il a levé le drapeau des français aux côtés du drapeau algérien,

Après le massacre de melzah, qui a eu lieu en mai 1957, Blunis a décidé de contacter les autorités françaises et s'est déclaré a enlevé le massacre le Blunis, soutenu par les autorités françaises, a renforcé son armée de 3000 hommes et est parti dans sa trahison du peuple algérien et sa révolution éditoriale.

La France lui a accordé un soutien financier d'environ 70000 francs par mois Blunis déclare que le lire choix de l'Algérie être exclu de sa position, toute tentative de sécession de la France et s'il y avait une séparation entre l'Algérie et la France me trouverait à côté de la France pour combattre ce gouvernement, c'était une politique arbitraire à l'encontre des citoyens de son pays, qui avait conduit à l'imposition de la conscription forcée sur le terrain et accusé son armée de perpétrer des actes de violence à l'encontre des actes de violence à l'encontre des citoyens, zafaraniyah mois de février 1958…

Apres la défait de l'armée de Blunis et le début de la rébellion et de la dés obéissance dans ses rangs, autre le comportement de Blunis Almtjr à l'égard de ses partisans, les a chassés d'eux est revenu à droite et a rejoint les rangs du Front de libération et certains d'entre eux il est entre dans les centres de la France pour s'abriter, y compris le visage important dons le désert et, en raison des actions de Blunis, a interrompu la relation intime qui les unissait aux

autorités françaises, il a été renversé par la France est dans ce dernière cas,

Le mouvement de Blunis constituait la plus grande menace pour la révolution algérienne visant à éliminer d'ambition et la liberté du peuple algérien, coopérant avec les autorités la révolution de libération et le considérant comme le plus changer eux pour la révolution algérienne.

Plumés était un outil idéal pour les autorités Françaises, qui les encourageaient à tromper et à trahir le mouvement Blunis était au service de la colonisation Française plus que le mouvement national algérien, contribuant à la propagation du chaos et de la répression et au massacre de nombreux rangs parmi les plus prestigieux de d'armée de libération. Les gens, la détermination, l'intelligence et la foi en la cause nationale.

La révolution a réussi et le mouvement de Blunis reste un thème ambigu jusqu' à présent dans l'histoire moderne et contemporain et nécessite plusieurs recherches et des études pour découvrir des faits qui n'ont pas encore été exposés à la recherche historique en histoire.

Mots clé :Mouvement Balunis, l'Armée de libération nationale, le Front de libération nationale, le Mouvement masaliste, la bataille du mont Zarka, l'incident de Melzah

عشاف جامعة "محمد بوضياف"بالمسيلة لرسائل .ماستر على شكل word

كلية : العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم : التاريخ

رقم التسلسل :

رقم التسجيل:1433067386

الطالب(ة) : كرعي أسيا

تاريخ المناقشة : 23 جوان 2019

عنوان الرسالة : حركة بلونيس وانعكاساتها على الثورة التحريرية 1954-1962م

لغة الرسالة : اللغة العربية

نوع الرسالة : ماستر

الجامعة :جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

إشراف الأستاذ: د. بومولة نبيل

عدد الصفحات : 81 عدد الأوراق 93

ملف إلكتروني * .PDF * word . في .CD

التخصص: تاريخ وطن عربي معاصر

الملخص :

لعبت حركة بلونيس دورا كبيرا في تفكيك التنظيم السياسي والإداري للثورة الجزائرية عامة والولايتين الرابعة والسادسة خاصة، اندرجت هذه الحركة ضمن الحركات المناوئة للثورة الجزائرية التي خططت لها السلطات الفرنسية لإجهاضها وتفجيرها من الداخل في محاولة للقضاء عليها وقد نسبت هذه الحركة لزعيمها محمد بلونيس ولد في مدينة برج أمنايل سنة 1912 من عائلة ثرية داخل السجن 1947 وهناك لاحظ زملاؤه بالسجن أنه قد ربط علاقة وطيدة مع رئيس البلدية الفرنسي الذي كان يتردد عليه من حين لآخر وعزله عن بقية المساجين وسمح لعائلته بزيارته، بدأ بلونيس العمل مع المخابرات الفرنسية تحت غطاء مصالي الحاج وهدفه تضليل الشعب، أنشئت حركة بلونيس ضمن الاستراتيجية الفرنسية للقضاء على الثورة التحريرية كانت بدايتها في الولاية الثالثة التاريخية وقد تصدت لها الولاية بكل ما أوتي لها من قوة لكنها لم تقض عليها وبعدها فر بلونيس إلى الولاية الرابعة ومنها بدأ الفصل الثاني من المؤامرة في وجه جديد وأصبح له جيش يدعى الجيش الوطني الجزائري، توالت الاشتباكات بين قوات بلونيس وبين جبهته وجيش التحرير غير أن الكفة مالت لجيش التحرير مما جعل نلول الحركة الوطنية تتراجع إلى جنوب الولاية الثالثة وشمال الولاية السادسة وهنا نظم وحدات قتالية وأسس مركزا للقيادة بدار الشيوخ وفي هذا المركز رفع العلم الفرنسي إلى جانب العلم الجزائري، وبعد مجزرة ملوزة التي حدثت في ماي 1957 قرر بلونيس الاتصال رسميا بالسلطات الفرنسية وأعلن نفسه جنرالا وخلع شعار المصالية وقام بلونيس بدعم من السلطات الفرنسية بتعزيز جيشه الذي وصل تعداده حدود ثلاثة آلاف رجل وذهب بعيدا في خيانته للشعب الجزائري وثورته التحريرية حيث أصبح ينعم بدعم واضح من الصحف الفرنسية وكذلك بدعم مالي فقد كان يمنح له حوالي سبعون ألف فرنك فرنسي شهريا وهذا ما جعا بلونيس يصرح أن الاختيار الحر للجزائر يجب أن تستبعد من موقفه كل محاولة انفصال عن فرنسا وإذا حدث اتصال بين الجزائر وفرنسا فتجدني بجانب فرنسا لمحاربة هذه الحكومة، وقد اتبع هذا الأخير سياسة تعسفية ضد أبناء وطنه فارضا اشتراكات باهظة ورقابة صارمة وسمح بفرض التجنيد الاجباري على الاعراش واتهم جيشه بارتكاب انهاكات ضد المواطنين، في الأخير نقول أن حركة بلونيس كانت أخطر على الثورة التحريرية هدفها القضاء على طموح الشعب الجزائري وحريته، فقد قامت بالتعاون مع فرنسا لإجهاض واخماد الثورة الجزائرية واعتبرت أداة مثمرة بالنسبة للسلطات الفرنسية الأمر الذي دفعها على تشجيعها على التظليل والخيانة، خدمت حركة بلونيس

السلطات الاستعمارية أكبر مما خدمت الحركة الوطنية الجزائرية فساهمت في نشر الفوضى والقمع وفي قتل وتصفية العديد من خيرة إطارات جيش التحرير، لكن بفضل إرادة الشعب والعزيمة والإيمان بالقضية الوطنية انتصرت الثورة في الأخير، وتبقى حركة بلونيس من المواضيع الغامضة لحد الآن وتحتاج لعدة دراسات للكشف عن الحقائق.

الكلمات المفتاحية: حركة بلونيس، جيش التحرير الوطني، جبهة التحرير الوطني، الحركة المصالية، معركة جبل الزرقة، حادثة ملوزة.

جاء هذا البحث في فصول:

تناول:

الفصل الأول: ظهور حركة بلونيس المضادة للثورة التحريرية.

الفصل الثاني: انظمام بلونيس للجيش الفرنسي 1957.

الفصل الثالث: أهم المعارك التي دارت بين جبهة التحرير وبين جيش بلونيس.

الفصل الرابع: نهاية حركة بلونيس.

من أهم النتائج التي توصلت إليها الباحث, :

- ✓ **حركة بلونيس حركة مصالية خدمت السلطات الفرنسية أكثر مما خدمت الحركة الوطنية الجزائرية.**
- ✓ **أعطت حركت بلونيس فرصة للإدارة الاستعمارية لتمرير بعض المناورات السياسية لعرقلة عملية تدوين القضية الجزائرية.**
- ✓ **شكلت حركة بلونيس أكبر خطر على الثورة التحريرية هدفها القضاء على أهداف أول نوفمبر 1954.**